[illegible]

V. 9

فهو الله الحميد المجيد، ولا بد ان يرض عليه في كلما يريد قال فلما سمعت العجوز كلامه فهمته
ادخلته الى البيت وادته واتته بشي من الماكول فاكل وصبرت عليه ساعه واسقته لبن
معمول بالعسل فاستراح تلك الليله الى الصباح ثم ان العجوز اضرمت النار ورفعت
القدر ولقحت فيه لحما كان عندها وسلقته وذوبته واتت به اليه واطعمته واكرمته
ثم انه بات عندها ثانى ليله وهي تخدمه وتكرمه حتى اصبح الصباح قال فعند ذلك
التفت وقال لها يا ام الفرسان والابطال هل عندكم شي من مكاوى الجمال فقالت له نعم
يا زين المواكب فقال لها يا حرة العرب اضرمي لى نار في هذا المضرب فقالت له سمعا وطاعه
وفي الحال اضرمت له النار فالتفت اليها وقال لها احضري لى سفافيت الحديد فاتت له بالجلاده
ملاوته فوضع الجميع في وسط النار حتى صاروا هم والجمر شيئا واحدا ثم قال ايتنى بقطعه
من الخام فاخذها وبلها بالماء وصار يمسك بها المكاوى ويمرها على الجراح الذي يصل اليها
هذا والعجوز حتى ينضج ويضمر وينتقل الى غيره ولا زال حتى شطب جميع الجراح الذي يصل
اليها هذا والعجوز باهته البيد متعجبه منه ومن صبره وجلده وهو ينضج جراحه بيده ثم انه بعد
ذلك التفت اليها وقال لها بالله عليك تمري لى هذه الجراح الذي في ظهري فاجابته الى ذلك
سريع وصارت تكوى له عليها وتمر على واحد بعد واحد حتى كوت الجميع ولكن العجوز قد
طربت من امره لما راته قد عمل تلك الاعمال وقالت هذه الفعال والله ما يقدر يفعلها انسان
وما هذا الرجل الا مارد من الجان او ابليس من الابالسه او شيطان والا ابن ادم ما يفعل
هذه الفعال ولا يصبر على هذه الاهوال هذا وان عنتر قد هديت ضربان تلك الجراح عليه
هذا والعجوز قد صارت تخدمه بكلما تقدر عليه فاقام عنتر عندها على هذا الحال فاقام
عنتر عندها على هذا الحال ايام وليال حتى بدا اصلاحه وختم بعض جراحه وقوى
واشتد وحصل عنده الاشتداد وقد زال عنه الضر والانكاد وصار يضبط اللجام
اذا مسكه يا اسياد وقوى على ركوب الخيل الجياد قال الاصمعى وكان عنتر لما قاتله
عساكر عبد هياف كان متقلد بثلاثه اسياف ووقع بين القتاد وهي معه فما دور عليه
احد لان القتاد ارتدعت عليه وبقيت شي كثير في تلك الارض من حواليها لان الدروع

الذي كانت عليه تمزقت وتقطعت وتهتكت وكان لما ان اتى الى عند العجوز قد قلع
الكل عن جسده واقام يقاسي ضرر وكمد فلما بدا صلاحه وختم لبعض جراحه وذهب
عنه ذلك الضر والويل وراى نفسه قد اشتد على ركوب الخيل فعند ذلك اقبل على
العجوز بعد ما اقام عندها تلك المده الطويله ولا راى عندها احد ولم يعلم هي من
اي قبيله وهي وحيده على ذلك الحال وقد اقام مدة تلك الايام والليالي وهي وحدها
في تلك القفار والخوالي وما قدم عليها احدًا من الابطال ولا من الرجال فقال لها عنتر
يا حرة العرب اني ارى والله منك العجب وانت مقيمه وحدك في هذا البر والسبسب
ولا حواليك احد من قبايل العرب ولا اتاك احدًا من الرجال ولا ارى عندك لا نوق
ولا جمال ولي عندك ايام وليال وانت مقيمه على هذا الحال وقد اكرمتيني غاية
الاكرام ولا اتاك احدًا من الانام وانا فلا بد لي ان اجازيك واقوض عليك النعمه
ان ساعدني رب الارض والسما لكن يا حرة العرب اريدك ان تخبريني عن سبب اقامتك
في هذا البر والسبسب لاني من امر انفرادك وحدك في عجب قال الناقل فلما
ان سمعت العجوز مقالته ورات الى اصلاح احواله قالت له اعلم يا وجه العرب اننا
نحن قوم فقرا صعاليك وما نحن من عرب هذه البلاد واعلم ان لي ثلاثة اولاد وهم كانهم
الاساد وهم قد ساروا في طلب الغزو والمعاش في هذه البريه وفعلوا كما تفعل فرسان
الجاهليه قال الراوي فلما ان سمع عنتر مقالها وعلم بحالها فقال لها فمن اي القبايل
انتم ومن اي بر فقالت له يا فتى نحن من عرب حصن خيبر ولكن ما نحن يهود بل نحن
على مذهب العرب وما رحلنا منها الا لاجل سبب لانه قد اتى الى ذلك المكان فارس
عبس الادهم وبطلها الضيغم الرفيع العماد صاحب الحرب والجلاد وحية بطن
الواد الامير عنتر ابن شداد وكانوا اليهود قد اسروا له اثنين من الاولاد ومعهم
جماعه من بعض فرسانه والاجناد فعند ذلك ركب وسار اليهم فعملوا اليهود
عليه حيله واوقعوه ولكن خلصه الله تعالى من ايديهم وانتقم منهم وسطى عليهم
وكانوا لبعض فرسانه وزوجته وولده قد ملكوا الحصن فلما خلص عنتر منهم انزلهم

النجمه واخرب الحصن واحرقه واخذ جميع فرسانه الى دياره معه وذبحهم في بلاده
وامصاره فلما فعل بخير تلك الفعال واخرب الديار والاطلال فهجينا انا واولادي
وقد ضاق علينا المتسع الى ان اتينا الى هذا الموضع واقمنا في هذا المقام وانفردنا عن
جميع الانام واولادي تصنعوا كما قلت لك من الكلام مدة هذه الايام والى الان ما
عادوا الى هذا المقام وهم والله يا وجه العرب فتيان كرام لو وقع في ايديهم مهما وقع جزروه
وقدموه الى الاضياف وانا والله يا صاحب العرب عندي كلما تريد فلا تفزع ولا تخف قال
الراوي فلما سمع عنتر مقالها تعجب راي فعالها فشكرها واثنى عليها واضمر في نفسه
انه يوصل الخير اليها ثم انه اقام عندها وهو على ذلك الحال يداوي جراحه ايام وليال
الى ان اجتمعت اكثر جراحاته وعوفيت جميعها على الاندمال ورد الى حاله الاول وقد
عادت اليه قواه واكمل قال الاصمعي المصنف لهذا الكلام وقد اقام عنتر في ذلك
الدير عند العجوز ولم يزل عندها ولم يرى عندها مخلوق من ذلك نزل الى ان كان يوم
من بعض الايام واذا باولاد العجوز قد اقبلوا ومعهم قطعة من النوق والخيل الذي
كسبوها من اوباش العرب وهم قد قطعوا بها البر والسبسب الى ان وصلوا الى المضرب
فخرجت لهم امهم وتلقتهم وحديث عنتر اعلمتهم هذا وعنتر قد تلقاهم وحياهم وسلم
عليهم وقد زاد في محياهم قال الناقل فلما ان نظروا اولاد العجوز الى عنتر قد عرفوه فعند
ذلك اقبلوا عليه وسلموا عليه ووقفوا قدامه وقد اكثروا من تبجيله واكرامه وقدموا
له الخيل الذي كانت معهم وكانت ستة روس من الخيل الجياد فقال عنتر ابن شداد
اعلموا يا وجوه العرب واكرم من ضرب في البيدا وتد او طنب ان اكرامكم علي قد
زاد واحسانكم مع امكم قد عم علي من كثرة الوداد وما انا لذلك بجاحد وقد
اكرمتني من غير معرفة بي وبالغت في كرامتي وكان على يديها سبب حياتي وسلامتي ما كنت
فيه وتخلفت ولكن انما عرفني بهذه البنية الخضرا وبلغت وعي امانيها فاني
بما فعلت معي سوف اجازيها قال الراوي فلما سمعوا اولاد العجوز مقاله وكلامه
معاهم فونس من افعاله فقالوا له يا فارس العرب الاكرم اعلم اننا من وقت رايناك عرفناك

اما انت الفارس الخطير والبطل النحرير والشجاع الكريم الخبير عنتر ابن شداد فارس
الارض والبلاد اما انت الذي اقمت الحرب على قدم وساق وذكرك شاع في جميع
الافاق اما انت الذي اكلت غارات الحجاز والشام والعراق لكن نوعك عن بني الانسان
بالنطق والحراك اننا لو قدرنا يا ابو الفوارس بالروح لافديناك قال الراوي هذا وامهم
تسمع وتنظر وتتعجب الى عنتر قال فلما سمع عنتر مقالهم شكرهم على فعالهم وفرح بالفرح عليهم
واوعدهم بكل جميل وانه يغنيهم ويعينهم ويعطيهم المال الجزيل وان يكونوا تحت زمامه مدة طال
سعده وسنانه قال فعند ذلك طابت نفوسهم وانصلحت سرايرهم وصاروا يذبحوا
له من الدجاج والخرفان والفصلان والاغنام السمان ويكثروا له من لحوم الضان حتى
قوي واشتد وعاد قواه مثل ما كان بقدرة مكون الاكوان وصار كل يوم يركب هو واياهم
ويعلمهم الضرب والطعان في حومة الميدان ثم انهم بعد ذلك سالوه عن ما جاله فاخبرهم
بالجميع ثم انه ايضا سالهم عن عساكر الملك عبد هياف وما جرى لعساكر الحجاز ومن معهم
من الاصحاب والاحلاف فاخبروه بما تم عليهم من الانكسار وانهم بعد ذلك تفرقوا
في البراري والقفار قال فلما ان سمع منهم ذلك الاخبار وكذلك اخبروه ان الملك عبد
هياف اليوم محاصر كسرى قال فطلب عنتر منهم درع وجواد فقدموا له ثلاثة دروع
فافرغهم على جسده باهتمام وكانوا من عمل داود عليه السلام وبعد ذلك اخبروه انه
اولاد ميسره وغصوب راحوا الى عند دريد ليستنجدوا به على اخذ الثار وكشف
العار واما وليك الغضبان فانه حلف بانه ما يفارق عسكر عبد هياف ولا
شرب كوس الكدور حتى ياخذ بثارك ويكشف عارك قال فلما سمع عنتر منهم مثل
هذا المقال فقال وحق ذمة العرب الاخيار ان هذه هي الشجاعة وهكذا تكون
الرجال وبعد ذلك لبس عنتر الثلاثة دروع التي قدموها له اولاد العجوز واخذ رمح
اسمر الدقاق ونظر الى تلك الخيول العتاق فتقدم واخذ منهم حصان وركبه في الوقت
والاوان وسار قليل من الزمان فنظر الى بين يديه الى نحو خمسمائة فارس صناديد
ورأى بينهم حلقة صيد وقنص وهم ضاربين حولها فتقدم عنتر اليهم وبين الذي

بينهم واذا به جواده الابجر وهو ناشر ناصيته وفاتح فاه ولا فيهم احدا يقدر يجي
حداه قال فعند ذلك دكش عنتر جواده وسار حتى انه قاربه فصاح عليه يا ابن انت
يا ابن نعامة قال فعند ذلك صهل الابجر وحمحم ولعب بالاربع وعرف الجواد حس صاحبه
فقبل الى نحو عنتر حتى انه قرب اليه فلا وقف اذا انه وصار يمسح برقبته على فخذيه قال
فنزل عنتر من على الجواد وخلع لجامه وسقعه ليه ونقل السلاح اليه وحزمه وقفز بعد على
ظهره قال فعند ذلك طلبته الفرسان وقالوا له ويلك يا شيطان تاخذ حصيننا من بين
ايدينا ثم انهم حملوا عليه فصاح عليهم ويلكم اوغاد غير امجاد اما تعلموا اني انا عنتر ابن
شداد فلا وابيك ما سمعت الفرسان بذكر عنتر حتى نافرت في ذلك البراري والقفر وهم
يقولوا انه عفريت من عفاريت بني منقر وما بذلك نعلم كيف انه ظهر قال
الناقل هذا وعنتر بقا متعجب في امر جواده الابجر كيف انه لم يقدر على مسكه احدا من هذه
الفرسان ولا يتعجبوا من ذلك لانه مرسل اليه من عند الله سبحانه وتعالى ومن بعده
ما ظهر عليه احد من الانام ويغيب في غامض علم الله تعالى وقد قال بعض رواة السير ان
الابجر جواد عنتر له اصل ثابت وانا اصفه لكم في هذا الحين قال لانه كان طوله اي
الابجر سبعة اذرع بالهاشمي واكثر واما عرضه ستة اذرع مجبر واما علوه من الارض
الى ظهره سبعة اذرع واكثر فهذا وصف جواد عنتر وما زال الابجر عند عنتر ولا
ركبه بعلمه احد من البشر قال بعض رواة السيرة ان الميمون ابن الابجر جواد عنتر لانه
لما وقع عنه شرد في ذلك البراري والتلال وهو سائر في تلك الجبال الى ان طلع خبره
في جبل وكان في جبله يطلع كل سنة حجره من جوف البحر الى البر وكانت حايل فقفزها
الابجر فحملت منه في الميمون وبقت الحجره تطلع الى البر هي والميمون فنظروه الناس
والعالم الى ان وصل خبر الميمون الى الملك زمعه ابن السكران فحفروا له حفاير واحتالوا
عليه حتى مسكوه وكان له كل ليله عاده ان يقتل عبد بن واحد عند الغدا وواحد عند
العشا الى ان اتى عمر ابن الخطاب واشتراه لعقد فاطمه بنت الرسول الى الامام على
فعرا ما جرى ورجعنا الى سياقة الحديث باذن من يحيى ويميت وكنا ذكرنا بان عنتر

ركب جواده الابجر واقبل على اولاد العجوز وقال لهم يا فتيان العرب اذا سمعتم باني
وصلت الى اهلي واولادي وصرت في ارضي وبلادي تعالوا الى عندي واقصدوني
واسالوا عني اينما كنت واطلبوني قال فعند ذلك اقبل عليه الكبير من اولاد العجوز وقال
له يا ابو الفوارس ان كان في خاطرك ان تطلب المسير الى اهلك وديار الاحبة فما اظن
انك ترى احدا في ارض الشربه لان عبد هيافه مقيم على حصار كسرى ولا مدة طويلة
وهو نازل عليه وقد اوصل الاذيه اليه وسمعنا بان ولدك الغضبان لاحق الى
عسكره وهو يقاتلها وكلما لحق منهم شرذمة يكسرها ويا خذ خيلها وعددها وقد اضعف
قواها وجلدها وسمعنا ايضا ان اخوك شيبوب ومازن وابن اختك الهطال وعصوب
وميسرة وعروه ومن معهم من الرجال دايرين على قبايل العرب من بعد منها ومن
اقترب حتى ياتوا معهم ويسيروا في صحبتهم لاجل اخذ ثارك وكشف عارك لعلهم يضعفوا
عسكر الهند في تلك الديار والامصار قال فلما سمع عنتر عن ولده الغضبان هذا
المقال قال وحق الملك المتعال هكذا تكون الرجال ونخوة الابطال واما دوران
اولادي على العربان فانه وحياتي غلط ليس بصواب لانه ذل وفزع وعار ولو كانوا
ياخذوا ثارهم بايديهم ولا يحتاجوا الى احد من العرب ياتي اليهم ولكن انا مرادي اركب من
هذه الساعة واسير الى بلاد كسرى واكشف عنه هذه الشناعة وارد انا وولدي
الغضبان هذه العساكر والفرسان المتتابعة ثم ان عنتر ودعهم وعزم على المسير
فطلبوا اولاد العجوز المسير معه والرواح بين يديه واعرضوا انفسهم عليه فقال عنتر
لا وحق ذمة العرب لا سار احد منكم معي في هذا السبب بل المراد انكم تكونوا عند
امكم ومقيمين في اماكنكم واذا سمعتم باني نصرت على هذه العساكر ذلك الوقت
تعالوا الى عندي حتى افعل معكم طاقتي وجهدي قال الراوي فبينما عنتر مع
اولاد العجوز في ذلك الكلام والاخبار واذا بغبار مقبل عليهم وثار ولهد
ساعة انكشف وبان من تحته فارسين طوال كانهم اطواد او من بقايا قوم عاد او
من السبع الشداد وهم غارقين في عدة الحروب والجلاد وسائقين قدامهم قطعة

من النوق وسبعه من الخيل الجياد قال الراوي فلما نظروهم اولاد العجوز وعنتر
فركبوا اليهم ولاقوهم حتى قاربوهم فسالوهم عن حالهم فقالوا لهم ذلك الفارسين يا وجوه
العرب نحن من فرسان الحجاز وكنا في الكسب والمعاش وقد اخذنا هذه النوق
والخيل ونحن عايدين بها الى ارضنا واوطاننا وقد قل علينا زادنا واتينا قاصدينكم
وتكون الليله ضيوفكم وحظاركم فقالوا لهم اولاد العجوز على الرحب والسعه
والكرامه والسعد حلوا وسيروا معنا حتى نقوم في اكرامكم وواجبكم ولو اقمتم عندنا
الشهر والدهر قال فعند ذلك ساروا اولاد العجوز وعنتر قدامهم الى ان وصلوا
الى المضرب وعقلوا النوق وكان صار اواخر النهار قال واعجب من ذلك ان
عنتر لما ان نظر الى ذلك الفارسين مالت جميع جوارحه كلها اليهم وقلبه قد حن
عليهم هذا واولاد العجوز قد انزلوهم واجلسوهم في اعز مكان واعلا مقام وقدموا لهم
الطعام فاكلوا حتى اكتفوا وبعده قدموا لهم بعده المدام ودارت عليهم اقداح الراح
بالكاسات والطاسات ودامت لهم المسرات ولم يزالوا في اكل طعام وشرب مدام الى
ان اتى الليل والظلام وقد سكروا من خمر الدنان قال فعند ذلك سالهم واحد من
اولاد العجوز عن اسمايهم وعن عرقهم وحسبهم ونسبهم فقال الواحد منهم وهو الاكبر
اما انا يا فتى فان اسمي جبار العلم وهذا اخي اسمه زيدان واما ان سالت عن ابينا
فانه يقال له عنتر ابن شداد ابو الفوارس حامية عبس وعدنان واما اصل حسبنا
ونسبنا وامنا فهي بنت زيد المكلدم اخت ربيعه ابن المكلدم واما ربيعه فهو خالنا
وعنتر ابونا وعلى انه قتل خالنا نبيشه ابن حبيب فلما دري ابونا سار واخذ
ثاره ثم تركنا ابونا عنتر اولاد صغار ومضى وما عدنا رايناه ونحن كلما سالنا عنه
يعطونا خبره انه لم يزل في الحروب والقتال في قبايل العربان وتربينا نحن في عند
خالنا حتى كبرنا وصرنا رجال ابطال وفرسان الخيل المعروفين من الشجعان فصرنا
نغزوا على قبايل العربان في الليل كان او في النهار لان امنا توفت وكان اسمها
در ملك وكذلك ستنا ام ربيعه ابن المكلدم وكانوا قومنا لما كبرنا اخبرونا ان ابونا

فهي قلوبنا النار لا تحل دوناه وقوينا لا يمكنا من ذلك لان ليس لهم حامية غيرنا
لبعد خالنا ربيعه ونحن لا نعرف مكانه ولا احد يدلنا على دياره ونحن والله
مشتاقون اليه ونطلب الاجتماع عليه ولو اننا نعرف له مكان ومستقر لسرنا
اليه وعشنا في ظله ورزقه لاننا عشنا ايتاما وفقرا وبالناس الا الذي نكسبه
لقوام سوقنا قال الاصمعي تعالى وسامحنا واياه انه كان السبب في هذا
الاتفاق الحلو السماع والمذاق الذي وقع لعنتر واولاده جار العلم وزبد الان
سبب عجيب يحير الاوهام وتتعجب منه كل انسان وذلك بان مهرد رملك اخت
ربيعه لما زوجها الى عنتر ابن شداد وزفت عليه واتصل بها كما ذكرنا راحت منه
حامل ولما كمل حملها وضعت مولود صنع الملك لو دود كانه ابو عنتر وكان
عظيم الخلقه اسمر اللون سماده مضرب الى حمره واسع الاكتاف والصدر كبير
الراس منزعج الحواس واسع العينين ولما قتل خالد ربيعه اعطته امه الى امة ربيعة
حتى تربيه وسارت هي مع امها الى بني عبس حتى تخبر زوجها بقتل اخيها ربيعه
حتى ياخذ لها بالثار كما وصفنا ولما ان وصلت الى بني عبس واجتمعت بزوجها
عنتر تلقاها وفرح بها فاخبرته بقتلة ربيعه ابن المكدم اخوها فصعب عليه وكبر
لديه واغتاظ غيظا عظيما وبكى عليه بكاء شديدا ومضى بها قيه بالقرب من
ابياته فانزلها هي وامها فيها واقاموا مده من الزمان وهو ذاهب الى الرواح لياخذ
ثار اخيها ابن المكدم وصار كل ليله ينام معها فحملت منه الولد الاخر وبعد ذلك عادت
الى قومها وهي حامل وركب عنتر وسار واخذ ثار ربيعه وجرى له ما جرى وهو الذي
سقناه بين اياديكم وسمعته اذهانكم الرائقه ومعانيكم الفائقه وما في الاعاده افاده
قال فوضعت ذلك الولد الثاني فجاء يشبه اخاه واباه وسمته امه زيدان في
تربيه هذين الولدين حتى انتشا وركبا الخيل وخاضا الليل وتعلما الفروسيه
وتعلما الشجاعه فطلعا افه من الافات وبليه من البليات وكان كل واحد منهم
يلقا بصدره الف فارس شجعان ويفرقهم في البراري والقيعان وصاروا يركبون

ودبا

ويغارون على اموال العربان حتى خافتهم جميع القبايل والفرسان وما يكلوا الانتقام
سيوفهم وكانوا في العطا والكرم والشجاعه والفروسيه ما لهم نظير وكانوا كل شي
يكسبوه او ينهبوه من مال العربان يتكرموا به ويوهبوه حتى ظهرت لهم السمعه وشاع
ذكرهم وعلا وحبتهم جميع قومهم والملا من كرمهم وشجاعتهم ومروتهم وما بقي الشور
والقول الا بعد ربيعه ابن المكدم الاههم ورفعوا قدرهم ومقامهم وقالوا قوم خالهم واهل امهم
ان كان قد نجمنا في حامتنا ربيعه فرزقنا الله تعالى من هم اشجع منه واكرم وافرس
واثبت في مقام الطعن والضرب وقال واحد من بعض قومهم والله ان هذين الولدين
ما استعاروا الفروسيه ولا الشجاعه ولا الكرم والبلاغه بل انهم ورثوها من ابيهم عنتر
ابن شداد ومن خالهم ربيعه ابن المكدم فارس الجلاد وقد فاقوا شجاعتهم في جميع البلاد
قال الراوي يا ساده ودايما اولاد عنتر جار العلم وزيطان يغارون على قبايل العربان
وينهبوا اموالهم ونوقهم والجمال والفصلان الى ان غزوا في هذه النوبه الى تلك
البلاد واتوا بالنوق وبالسبي وروس الخيل واتوا ذلك اليوم الى عند اولاد العجوز واضافوهم
واكرموهم غاية الاكرام وكيف سالوهم عن حالهم واخبروهم انهم اولاد عنتر ابن شداد وامهم
اخت ربيعه ابن زيد المكدم قال فلما سمعوا اولاد العجوز منهم هذا السبب داخلهم
من ذلك العجب واخذهم الفرح والطرب وقالوا وحق الواحد الخالق الذي قدر
الاجال والارزاق عمرنا ما سمعنا بمثل هذا الاتفاق الحلو المذاق ثم انهم اقبلوا عليهم
وقالوا لهم لقد نطقتم بالحق وهو المطلوب وقد اجتمع شمل المحب بالمحبوب ثم ان اولاد
العجوز قالوا لهم اعلموا يا وجوه العرب وحق رب البشر ومصور الصور ومنبع الما من صم
الحجر لو كتب هذا الخبر بالابر على اماق البصر لكان عبره لمن اعتبر ولكن اعلموا يا سادات
العرب ان هذا ابوكم عنتر البطل الغضنفر قال فلما سمعوا ذلك الكلام وشاهدوا
ابوهم عنتر الهمام حن الدم فارموا ارواحهم على ابيهم عنتر قال فعند ذلك بكا بكاء
شديد مما عليه من مزيد واحتضنهم وضمهم الى صدره وقبل صدورهم بين عينيهم ونحورهم
وبكا حتى غشي عليه ولما افاق طلبوا من حواليه واحكوا له جميع احوالهم وما تم لهم

وجراحهم قال ومن شدة فرح عنتر باولاده نسي جميع ما جرا له واصابه واخذه
الفرح وطاب قلبه وانشرح وشرب اقداح من الراح حتى اصبح اسد بالصباح و
اضا بنوره ولاح فعند ذلك اقبل عنتر على اولاد العجوز وتشكر منهم ومن امهم ولهذه
اقبل ابن عنتر الكبير جار العلم على ابيه وقال له يا اباه ما عاد في قعادنا فايده اقم
شد روحك واركب جوادك وسير بنا حتى نلحق قومنا بلا خلاف ونريك كيف
نفعل بعسكر الملك عبد هياف ونأخذ منهم بالثار ونكشف عن قومنا العار ولو
كانوا عساكره لعدد الحصا والرمال مزقناهم بطعن الرماح الطوال وفرقناهم في السهل
والجبال قال فلما سمع عنتر كلام اولاده اشتد ظهره وطاب فواده ثم انه اقبل عليهم
وقال لهم دعوني اهب هذه الخيل والنوق الجياد الى هولاء السادات الاجواد فانهم لانهم
فعلوا معي ما لا يفعله الوالد بولده ولاداغ باحنه لانهم داووا جراحي واكرموني حتى
بدا اصلاحي وحياتي لعبد ماتي وروحي وانا اريد كافيهم واعطيهم حتى اغنيهم ولا
اقدر واسـ الا فيهم فقالوا له يا اباه افعل ما بدا لك فما فينا من يخالف مقالك
قال الراوي فعند ذلك اقبل عنتر على العجوز واولادها وقال لهم خذوا هذه القطعه
النوق والخيل وهبوها لكم اولادي ويبقى انا وسوف تنالون مني الغنا ونيل المنا
قال ثم ان عنتر ركب هو وجار العلم وزيدان وودعوا العجوز واولادها بسلام وسار
لهم ابوهم عنتر يقطع الفيافي والقفار وقلبه قد اشتاق الى عبله وهو من اجلها في
نار ودبله ولم يزل ساير بالليل والنهار حتى قرب من المداين وتلك الديار ونظر
الى تلك العساكر المتقابله والجيوش الحافله وطلب الميدان لكن بعدما اوقف اولاده
بعيد عن العسكر ودخل هو بين العساكر الذي في داخل المحضر فوجد ابنه الغضبان
في براز الملك الاخضر فعند ذلك حمل على الاثنين وجال على الفارسين وعلم
عليهم براس السنان وتلك الخلايق تنظر اليه في الميدان ثم انه اقلب راس السنان
الى وراء ظهره وطعن الملك الاخضر ارماه من على ظهر الجواد وقرع لعبده راس الغضبان
ثلاث مرات كما ذكرنا وبعد ذلك تعارفوا كما قدمنا وانشد الشعر الذي وصفنا

وهم

ورجع هو وولده الغضبان الى بنى عبس وعدنان قال وبعد ذلك اقبل عنتر
على اخيه شيبوب وقال له سير من هذا المكان واتيني باولادي جار العلم وزيدان
فوثب شيبوب قايما على الاقدام ومضى واحضرهم الى ذلك المكان قال فلما نظرتهم
الفرسان التفت وقال الملك قيس لعنتر كيف وقع لك يا ابو الفوارس هذا الاتفاق
دون هجومهم بالاخاق فاخبره عنتر بالقصه واعلمه انه برؤيتهم زال من قلبه الف غصه
قال الاصمعي ورواة هذه السيره العجيبه والابيات المطربه الغريبه ولقد اخبرني شيبوب
اخو عنتر ان ذلك اليوم مشيت بين يدين عنتر جميع الاكابر والشجعان من عبس وعدنان
من فرحهم بهذا البطل عنتره الفرسان وقد نثروا عليه النثار من الاموال والابدار
من الامارة والمقدمين والعسكر حتى بقت الاموال مثل التلال من حول عنتر سوى ما
قد عاد له من الخيل والجمال والسيوف والرماح والخود والدروع هذا وشيبوب
قد خلع من عليه ثيابه وبقي عريان وهو يرقص وينط في الهوا ويشمص ويدبك الى
وراء وكذلك ولده الخذروف وما منهم الا من صار بالفرح مشغوف وهم بين الاعون
وبين العساكر يرقصون وانقادا الى عنتر في ذلك اليوم من الخيام والاموال والمضارب
شي يحير الاعيان وهو يستاهل اكثر من ذلك الشان لانه يحبه كثير لانه رجل مسعود
وعدوه مكبوت مكمود وقد خلقه الله تعالى الى هذا الشان حتى يصلح الاحوال
بين ايادي سيد الانام قال الاصمعي عفى عنه فوالله ثم والله ثم والله اني ما اثبت هذه
السيره الا بكلام الحق ولا ازدت وقايعها الا على الصدق وما زدت فيها بل
اني نقصت في غير توقيع الكلام ورتبته على التمام وكانت تلك العرب الجاهليه لهم نفوس
مخضبه وهم اصحاب نخوه وحميه وما كان قصدهم الا التواصل المسميه حتى اذلهم
الله تعالى وقهرهم واخذلهم بعنتر ابن شداد فارس الحرب والجلاد واخمد ذكرهم وشجاعتهم
ومحق جبابرتهم ومهد الارض والبلاد بقدوم محمد العباد ولما بلغ اذى الرسول شجاعته وما
فعل وما فتك في الجاهليه قال والذي بعثني بالحق نبيا لو عاش عنتر واتى الي واسلم
على يدي لسدت به ثغر في الاسلام قال الراوي وكان هذا عنتر من جملة السبعه

المذكورين وله حسب ونسب لانه ينسب الى فخر العرب وهو عنتر ابن شداد الذي
فاق على اهل زمانه وساد لانه امه حبشية وقد تقدم حديثها في هذه السيرة المروية لانهم
لما سبوها من بلادها كانت من اولاد الملوك وكان اسمها شمامة لان الملك النجاشي يكون
ابن خالتها والذين سبوها سموها زبيبة وهي لها نسب متصل الى حام ابن نوح عليه السلام
فهذا نسب امه واما ابوه فانه ما كان من انذال العرب وانما كان سيد من سادات ذوي الرتب
وامير بني عبس وعدنان وهو ابن بغيض ابن قيس ابن غيلان ابن ارفهان ابن نزار ابن معد
ابن عدنان ابن مضر ابن قيذار ابن اسمعيل ابن ابرهيم ابن ازر ابن كنانة ابن تهامة ابن
سعيد ابن رياح ابن فالغ ابن عامر ابن ارفخشند ابن ارعوي ابن ارجوان ابن سمارث
ابن سلخاتين ابن شيث ابن نوح عليه السلام فهذا نسب عنتر على التمام قال الاصمعي عفى
الله عنه ونرجع الى سياقة الحديث والخبر بعد الصلوة والسلام على النبي المطهر قلنا
ولما استقر بعنتر القرار وفرحوا فيه ساير الخلان والفرسان الاخيار قال فعند ذلك
اقبل عنتر على اخيه شيبوب وولده الخذروف وقال لهم ان كنتم تدعون الشطارة والعيارة
فاقصدوا عساكر عبد هياف واتونا بما عنده من الاخبار والعبارة وانظروا ما جرى
لعساكر كسرى من ورانا واكشفوا لي عن ~~عساكرنا~~ ابطالنا واسرانا وابصروا ما تم عليهم
من اعدانا وابصروا لي ايضا خبر ابنة عمي عبلة وسبايا بني عبس ما تم عليهم من التعكيس
والتنكيس ودبروا ارواحكم في هذا الامر القبيح ولا تعودوا الا بالخبر الصحيح قال فعند ذلك
قاموا الاثنين على الاقدام وجهزوا ما يحتاجوه من ثياب الحيل واتقان العمل فقال شيبوب
لولده الخذروف اخبرني يا بني كيف مرادك تسير وباي حيلة على هذا الملك تغير فقال له
الخذروف دبر انت يا ابتاه امرك ونفسك وحالك وكن مستنفق الى فعالك ثم ان
كل واحد منهم نهض من غير مهل ودبر نفسه فيما يفعل واما شيبوب فانه مضى ولبس
عدته وثياب حيلته وهم ثياب رثة وجبة بالية ولبس على راسه قلنسوة فانه لما ضرب
راسه بالخنجر ادماه وشد وسطه بحبل متقطع كان في الطريق لقاه وسار وهو كالمثل
الواله لمن يراه من غير رعب ولا مخاف وهو طالب عساكر عبد هياف واما الخذروف فانه

عمل

عمل بالضد من عمل اسم الشاطر لانه سار في صفاة شاعر من شعراء العرب بثوب طويل الاكمام وعمامة كبيرة وارخى لها عذبتين من وراء وقدام وسار قاصد الى الملك عبد هياف من غير جزع ولا مخاف ولا زال على هذا الاهتمام حتى وصل الى اوايل الخيام قال فلما ان راوه اصحاب الملك ابكروه وتقدموا اليه ومسكوه وعن حاله سالوه فقال لهم يا اجياد العشاير اعلموا انى انا رجل شاعر امدح الملوك وابناء الملوك الاكابر وقد سمعت بعطاء هذا الملك الهمام والبطل الضرغام فاتيت قاصده حتى انال شيا من عنده فقالوا له وصلت يا شاعر العرب لعند ملك الى هذا الملك المنتخب قال ثم انهم اتوا به وقدموه الى باب الصيوان وقالوا له ادخل على ملك الزمان وفريد العصر والاوان والزم بين اياديه الادب والاحتشام قال الراوى فعند ذلك دخل الخذروف وسلم وسجد وركع ورفع صوته وقال حيا الله ملك الارض فى طولها والعرض ومفنى الجبابرة واهل الطغيان ومهلك كل معاند وخوان ثم انه اطلق لسانه واشار بمديحه ويقول

قصدت الى هذا المليك المنعى ، ومن ساد فى كل البلاد واربعى

مليك همام بالمكارم والعطا ، انامله بالجود سيل لمدعى

وفى الحرب ولى الضد بالسيف عنوة ، صبور على مر القضاء المبلقع

وقد شابت الاطفال من هول حربه ، اذا جال فى وسط الجموع المجمع

وتخشى البرايا من سنان قناته ، تولى العدا والرمح سبعه ادرع

ويضربهم بالسيف حتى تراهم ، حيارى ومنهم بالحسام مقطع

ويلتقى الابطال فى حومة الوغا ، يميل عليهم كالهزبر المسروع

له همة فى الخلق تعلو بهمته ، همام شجاع اروحى صميدع

لقد قهر الاعداء فى ساحة اللقا ، واروى دماهم كل ارض وبلقع

يتيهون فى الاقطار من عظم باسه ، مشتت ابطالهم ليس ترجع

وان اقبلوا يبغوا زماما وعفة ، فيعطى زماما مثل حصن ممنع

لعنض على القصاد ان يقصدونه ، بحر سماح من اياديه تنبع

ويغمر بالاحسان من جاء نحوه ، يصير له في ذروة العز موضع ،
اباعبد هياف المكنى اما ترى ، لفقري وحالي هكذا والتضرع ،
فجد لي بفضل منك ياملك الورى ، اصير به من بعد فقري موسع ،
فلا زلت في عز مدا الدهر دايما ، وفرحا مقيما لا تكاد تروع ،

قال الراوي ياساده فلما سمع الملك عبد هياف شعر الخنذروف صغى اليه وصار به ملهوف والى سماعه مشغوف وقال له طيب قلبك ايها الشاعر فلقد طابت وفي مقالك اغربت فابشر بكل خير ونفي كل فقر وضير ولكن اخبرني الان من اين اقبلت ومن اي القبايل انت والى من تنتسب من العربان وما السبب الذي قد اتى بك الى هذا المكان فلما ان سمع الخنذروف قول الملك عبد هياف وعلم انه لكلامه سميع واليه شاف فقال له اعلم ايها الملك انني انا من بني هوازن وانا فقير بين الانام ومالي شغل سوى انني اقصد الكرام والملوك العظام واصحاب العطايا والاحسان الفخام وقد سمعت بكرمك ايها الملك الهمام والبطل الضرغام الذي في الحرب ليس بضام وانني قد سمعت بعطاياك وكثرتها فقصدتك وانخت بفناك وقد اتيت اطلب رفدك واحظى بشي من عندك وسمعت ايضا بما تجود على العرب منك ايها الملك المنتجب والهمام الاغلب والليث الاغلب وكيف ازعجت البلاد بالحرج واكثرت فيها الرهج فاتيت الى جنابك العظيم وها انا عندك مقيم ايها الملك العظيم والسيد الكريم والهمام الفهيم قال الاصمعي ياساده فلما ان سمع الملك عبد هياف كلامه بعد شعره ونظامه فاعجبه وادناه اليه وقربه واعطاه مضرب يقيم فيه وهو الى جانبه فاستقام الخنذروف في ذلك المضرب وهو للاسارى يرصد ويترقب وصار يدور في تلك العساكر فوجدهم في خلق كثير وعالم غزير لم يقع عليهم احصا لعدد الرمل والحصى فاقام على ذلك العمل وهو ايدبر ويتقن الحيل فهذا ما كان من الخنذروف البطل الغاوب واما ما كان من ابا رياح شيبوب فلما انه نظر الى تلك الخنادق وهي كانها البحر الدافق فنظل بينهم وهو قد عمل بروحه تلك العمايل ودمه على وجهه ولحيته سايل واثوابه مخرقه واطماره ممزقه ثم انه صار

يبكي

يبكي وينوح ودمعه جاري مسفوح وصار يقف على ابواب المضارب والخيام ويستطعم
من اصحابها الطعام وهم يطعموه ولما ينظروا الى ما هو فيه يرحموه هذا وهو يقول ارحموا الشيخ
الكبير والرجل الفقير الذي ما بقا له معين ولا نصير لانه قد فقد اخوه واولاده وعدم من
بعدهم عمله ورشاده وقد كثر سهاده وقل رقاده وقد قتلهم هذا الذي يسمى الغضبان
نسل الاوغاد الذي هو ابن العبد الاحقر المهجج في ساير البلاد الذي يقولوا عنه عنتر ابن شداد
ثم ان شيبوب جعل ينتحب ويبكي ويشرح للعرب ما جرا لدرويشكي ويستطعم منهم وهم
يطعموه والرجل كريم ولما هو فيه من بكاه يرحموه ويحنوا عليه ويطعموه قال الاصمعي يا ساده
قال الامير شيبوب فبينما انا ادور بين المضارب والخيام وكل من ينظر الي يرحمني ويحن
علي ويعطيني الطعام الى ان وصلت الى عند جماعه مجتمعين وهم كلهم كالحلقه دايرين
فدنوت منهم وقلت لهم حييتم يا وجوه العرب ولقيتم خيرا ونجاحا اعلموا اني انا رجل
مسكين ومعيل وفقير وعابر سبيل وجار علي الزمان فقال لي دونك يا مولا العرب
الجواد اجلس وكل من هذا الزاد واشرب من هذا المدام الذي يشفي الفواد قال شيبوب
فبركت وكان قد لحقني طرفا من الجوع فاكلت اكل من له زمان عن الاكل ممنوع ثم انهم
سالوني عن حالي فحدثتهم من زخاريف محالي وقلت لهم انا رجل مسكين وضعيف
الحال ولي اربعين يوم ادور البلاد والجبال وقد جمعت شيئا من الصدقه واردت
انني اعود الى بلادي والعيال فصادفني هذا الذي يقال له الغضبان ونسل الزوان
وضربني وجرحني واخذ مني جميع ما معي وانا خلفي اولاد وعيال وهم عراه حفاه وقد
اقلقهم الفقر والقله وعلتهم المصايب والذله ولهم ام عجوز كبيره تشكوا القله
دايما والعله وانا قد رجعت لما ضاق صدري الى هذا العسكر ولم بقيت اعرف الى طريق
بلادي وقد اظلمت في عيني جميع البوادي ثم ان شيبوب بكا واَنّ واشتكى واطلق
دمعه على خده مهطول واشار يقول تجنيس

خانني الدهر فاصبحت حليف الهم والغم ، انكروا حالي اذ ليس املك بالكيس درهم ١
فالى من اشكو فقري والى من اتظلم ، كل من اشكو اليه سوء حالي ليس يرحم
كيف اشكو من رحيم للذي ليس يرحم

قال الراوي فلما سمعوا القوم حديث شيبوب ومقاله رقوا الى بكاه وضعف حاله
وقالوا له لا تخف نحن نعطيك شيئاً تستعين به على فقرك وترجع به الى عند اهلك
وان اردت نرسل معك من يعزك الى ديارك حتى يقر فيها قرارك قال شيبوب
فشكرتهم على ذلك وقلت لهم لا زالت دياركم معموره ورايا تكم بالخير مشهوره ثم اني صرت
التفت يميناً وشمالاً واذا انا بسلسله طويله من السلاسل الكبار وفيها مربوط عامر
ابن الطفيل وغشم ابن مالك وهاني ابن مسعود وذو الخمار وعروه ابن الورد فحرت من قصة
وما عرفت ايش السبب في اسرته وعروه جالس وهو ينشد ويقول

لعيني دمع منسكب صبيب ، وبين جوارحي نار اللهيب
عسى الكرب الذي امسيت فيه ، يكون صباحه فرج قريب
ويامن خايفاً قلقاً حزيناً ، وياتي اهله الدنف الغريب
ابا الفرسان قد ذلوا الموالي ، اذا ما اضرمت نار الحروب
ايا من يلتقي بحر المنايا ، بقلب للنزال وما يخيب
عسى لغضبان يظهر فيه عزم ، فيظهر همة وهو النجيب

قال شيبوب فلما سمعت شعر عروه والنظام تناومت بين الاقوام فقالوا لي يا شيخ
مرادك ان تنام فقلت لهم نعم يا خير الاقوام قال شيبوب فنمت وتركتهم في شرب المدام
حتى ناموا الجميع فسبحان من لا ينام فلما اني علمت انه استولى عليهم سلطان المنام
وثبت كاني الاسد الضرغام وكان قد مضى من الليل نصفه يا احيار فقدمت على الاخطار
وطفيت النار حتى اظلم المكان فجعلت احبو على بطني حتى قربت الاسارى فسلمت
عليهم ساعة وصولي اليهم فقالوا لي من انت فقلت اسكتوا انا شيبوب اخو عنتر ومعي
ولدي الخذروف وقد دخلنا الى هذا العسكر واخي عنتر قد عاد سالماً من الشر والضرر
وهو مثل الاسد القسور واول ما ظهر اسر الملك الاخضر فلما سمعوا الابطال هذا المقال
وثبوا كلهم قياماً على الاقدام وحمدوا الله تعالى الملك العلام وسجدوا شكراً الخالق
الانام فعند ذلك قال ذو الخمار اليس لانهم قد قالوا عن عنتر انه مات وانقبر وكيف

انه

انه قد رجع وعاد لكن فوحق ذمة العرب الاجواد ان هذا الكلام لا يصدقه احد
من العباد واما هاني بن مسعود فانه فرح واستبشر غاية الاستبشار قال شيبوب
فجعلت اعالج في السلاسل والاغلال فما وجدت فيهم حيله لمحتال وكان في عنق
كل واحد منهم طوق عظيم حتى وصلت الى حديد عروه ابن الورد فوجدت حلقه ضعيفه
وحديدها غير ملحوم فعالجتها حتى اني كسرتها وقلت قم فقام ثم اني حليت خنجري
المعروف وملت على العبيد فذبحت منهم ثلاثين عبد موصوف ورايت عروه لم يستطع
القيام فاخذته على عنقي وخرجت به حتى وصلته الى مغارة اعرفها وقلت له اجلس
ههنا حتى اني اسل لك جواد تركبه ثم اني مضيت وقصدت الى الخيل للملك عبد
هياف واخذت منها جواد من الخيول الجياد واتيت به الى عروه واتيت له ايضا
بسيف قاطع ودرع مانع وقدمتهم اليه فقال لي ما هذا فقلت له قم البس واركب
وسير بنا فقال لي يا شيبوب انا جايع فرجعت الى الخيام وانا اقول هل عندكم شيئا
من الزاد للمسكين الفقير الغريب فقالوا الى مكانك ايها السائل وجابوا لي خبز كثير
وزاد غزير فاخذته واتيت اليه بالجميع فاكل واستراح وبعد ذلك قلت له
اعزم بنا على الرواح فاراد ان يوثب ويركب من غير مهل ولا فشل واذا براياتٍ
ولو قات ومشاعل واعلام واذدهارات فحققت مركز النظر من غير مخافه واذا
به الملك عبد هياف قد اقبل فنفرقت العساكر والدساكر من كل جانب وامتلات
الاقطار والسباسب فقلت لعروه خليك انت يا ابا الابيض مكانك ولا يكون
عندك انذهال لعلي في هذه الدهشه ان اخلص احدا من الرجال والابطال قال
وكان السبب في قدوم عبد هياف انه كان قد سمع بظهور عنتر واسر الملك الاخضر
فجلي على حصار كسرى نصف العسكر وقدم عليهم ملك جبار من الجبابره واتى الى
ملاقات عنتر وقبل مسيره قال للسادات الشجعان اتوني بالاسارى حتى انني اضرب
اعناقهم فسار حاجب من بعض حجاب اليهم فما وجد منهم احد لا ابيض ولا اسود
ولا راى لهم خبر ولا حقيقته اثر وكان السبب في ذلك شيبوب قلنا لانه لما خلي عروه

ورجع الى الاسارى فوجد ولده الخذروف عمال يفك في الحديد والزرد المضيد
وكان الاخر قد وجد له فرصه فعندها عرف بنفسه وتساعد هو واياه حتى فكوا
الجميع ولم يقدروا على خلاص ذى الخمار الناكس لغلاه فتركوه على حاله بقيوده
واغلاله وخرجوا الجميع الرفيع منهم والوضيع واما الحاجب فانه عاد الى عند الملك
عبدهياف وهو بالرعب والمخاف واعلمه بهروب الاسارى وما قد جرى من تلك
العياره فعند ذلك غضب غضبا شديدا ما عليه من مزيد وصاح في وجهه بصوت يفلق
الاحجار ووثب وجرد في يده الحسام وضرب رقبة الحاجب باكرام وقتل ايضا
العبيد الذين كانوا موكلين عليهم واما شيبوب والخذروف فانهم اخذوا الرجال
وساروا بهم الى المغاره التى بها عروه وسلوا لهم خيل وقالوا لهم قوموا اركبوا وسيروا
بنا في ظلام الليل قبل ان تدركنا الخيل فعندها ركبت الفرسان والسادات الشجعان
فسار بهم شيبوب على غير طريق حتى وصلوا الى الجبل العالى فقال لهم شيبوب اطلعوا
بنا من فوقه فقالوا له ويلك وخيلنا فقال لهم الامير هانى ابن مسعود انا اطالع
الجميع لكم فعندها تقدم وصار يطبق بيده اليمنى على يدين الجواد والاخرى على ركبته
ويقتلعه من الارض على راحتيه ويطلع به الى الجبل ولم يزل كذلك حتى اطلع الجميع
وكان قد تعب تعبا شديدا ثم انهم ركبوا وجدوا في المسير من غير تعسير حتى وصلوا
الى الاستوا فلاحت منهم التفاته واذا هم بغبار قد علا وثار وخيل من خلفهم
وهم لاحقينهم وكان السبب في ذلك عبدهياف وذلك انه لما ضاق صدره من رواح
الاسارى التفت الى ملك من الجبابره يقال له كنانه ابن الاشمط ويلقب براق الموت
وقال له اركب في الف فارس وسير وراهم فانت ملزوم بهم واتيني بهذا الشيخ النحس
الذى فكهم واعلمني بهم ذو الخمار وذكر لى انه شيبوب وولده الخذروف فعند ذلك
ركب براق الموت واخذ معه الف فارس وجد المسير في البرارى والقفار وقلبه
محترق بنار خوفا من عبدهياف فسار ينشد ويقول

قلبي بنيران الغرام حريق ، ودمع عيني في الجفون غريق

ودوايب

ونوايب الايام نازلة بهم ، واسيرنا من عندنا مطلوق ،
شيبوب لا كانت طرايقك بعدها ، الا رعوداً دايمات بروق ،
وكذلك الخذروف بنك أبد ، سلال خيلٍ لا يخاف يعيق ،

قال الراوى فلما فرغ مرارة الموت من ذلك الشعر والنظام ، سار فى تلك البرارى والاكام ، وجد السير خلفهم بعزم واهتمام ، حتى وصل اليهم يا اخيار ، وطلع عليهم كما قدمنا الغبار ، وانجلى وبان للنظار ، وهم يصيحون اين تهربون ويلكم يا اولاد الزوانى ، ونحن خلفكم بلا توانى قال شيبوب فبينما نحن نتحدث مع بعضنا لبعض ونأخذ فى قطع الارض فى الطول والعرض ، واذا نحن بغبرة القوم قد اقبلت ، وعجاجها قد ارتفع ، وبان من تحتها بريق الاسنة ، وفرسان مقبلين لهم ضجه ورنة ، وهم مقبلين وعلى الحرب عازمين ، حتى ادركوهم وصاحوا وحملوا وعلى قتالنا عولوا ، ووقعت العين على العين ، وحان الحين ، والتقت بعضها الطايفتين ، واحتفتنا الزعقات من جميع الجهات ، وداروا بنا من كل جانب ، ومدوا الينا القنا والقواضب ، فما رايت الا الاميرهانى عبس ، وصار قاطب وصاح وزعق ، وحرك جواده وسبق ، وعلى القوم اطبق ، وقد تبعه غشم ابن مالك ، وعامر ابن الطفيل فرسان المنايا وخواضين الليل ، فعند ذلك قال الاميرهانى لغشم ابن مالك ، وعامر وعروه والفرسان الصناديد سيروا انتم قدامى ، وجدوا المسير امامى ، حتى اشفى من هولاى الكلاب فوادى واهججهم فى كل وادى ، قال شيبوب فلما رايت اكثر الفرسان صار طريح ، فالقيت ساقى للريح ، وطلبت البر الفسيح ، لعل انى من نظر مرارة الموت استريح ، فلما نظر مرارة الموت الى حالى ، فاراد انه لا يفوته منى فوت ، فقال لى ويلك يا شيخ السو ماذا تريد ان تفعل بشيبتك ، فقلت له سوف اريك ما اصنع ، ثم انى ركضت حتى ضربت الكعابى بشحمتى اذنى ، وصرت اقطع الفلوات ، والبرارى الخاليات ، وولدى الخذروف على اثرى كاننا ريح الشمال ، حتى اننا قطعنا تلك البرارى والتلال ، ولم يبقا يُرى لنا اثار ، ولا يحققوا غير الغبار ، فعند ذلك قال مرارة الموت لاصحابه واس ما هولاى

من البشر وماهم الا من الجن او من عفاريت بني تنق واما هاني فانه صار يقاتلهم
ويجادلهم ويحاربهم حتى كسرهم ثلاث مرات ويعود وهم كلما يرجع عنهم يعودون
اليه ويتصايحوا عليه حتى قربوا الى عسكر بني عبس وعدنان فعند ذلك لما
راته الموت العنان واركز السنان وقال وحق ذمة العرب الاشاوس عمري ما
رايت مثل هذا الفارس وانا قد لقيت فرسان البر والبحر في الحرب والنزال فما
رات عيني مثل هذا الفتى الرئبال ولا اشد منه في الحرب والقتال لانه لاقى مثلي
ومعي هذه الالف فارس الابطال وقاتلنا يوم كامل هذا القتال وفعل فعل الرجل
الكرم وخرج من بيننا سالم سليم فوالله ما هو الا فارس جسيم وبعدها عادوا
راجعين لعبدما قتل منهم ثلثمايه وخمسين واما الامير هاني وغشم ابن مالك
وعامر ابن الطفيل وعروه فانهم وصلوا الى بني عبس سالمين ووقعت البشاير
لقدومهم وفرحوا المقيمين بالقادمين هذا وقد ركب الامير عنتر ودريد ابن الصمه
والملك قيس ومقدمين القبايل وابطال الحجا فل الى ملتقاهم في تلك الربا
والبطاح وهم في الحظ والانشراح حتى وقعت العين على العين والتقوا
بعضهم بعض الطايفتين وتواقعوا جميعهم من على ظهور الخيل الى الارض وبعضهم
عانق بعض وصاروا الجميع يعتنقوا عنتر ويبكون وهم لرويته مشتاقون وصار
كل منهم يقول يا ابا الفوارس هذا الذي نراه بالمنام او هو اضغاث احلام
فقال لهم عنتر يا وجوه العرب الكرام كلما قدره الملك العلام على عبد يلقاه من
خير او شر على مد الايام لكن الحمد للرب القديم اله موسى وابرهيم الذي كانت
عاقبتنا الى خير وعافانا من الضر والضيم ثم انهم ركبوا وطلبوا الى عساكرهم
وهم فرحانين مستبشرين ويقطعون الفلا والدكادك وكل واحد يحكي على نفسه
وما قاسى من المهالك الا عنتر فانه كان ساير وهو يسال شيبوب على عبلة ابنة
مالك فقال له والله يا ابو الفوارس وحق من يحيي العظام الدوارس ما سمعت
لها خبر ولا وقعت لها على جلية اثر ولا عرفت اين هي من كثرة العساكر والابطال

لدى (١)

لاني كنت مشغول السر والبال من جهت خلاص الرجال ولا ملكت السوال عنها ولا عن السبي
والعيال هذا ولم يزالوا سايرين حتى وصلوا الى المضارب والخيام وهم في فرح زايد
وابتسام حتى انهم نزلوا وقر قرارهم وزاد فرحهم واستبشارهم فاكلوا الطعام وشربوا
المدام وبعدها اخلع عليهم عنتر الخلع الرفاع وزاد في علو قدرهم والارتفاع وقدم الى
الامير هاني ابن مسعود خمس جنايب اصايل ليس لها مثال وكذلك مثلهم الى عامر ابن الطفيل
والى غشم ابن مالك مثل ذلك وقد فرق عليهم الاموال والخلع الغوال واستقاموا على
مثل هذا المنوال فهذا ما كان منهم واما ما كان من عسكر عبد هياف لما وصلهم الخبر بجميع ما
جرى عليهم من سرقة الاسارى على يد ذلك الشيخ الذي ما مثله بشر وايضا الشاعر ابعبلة
الاغبر لان عبد هياف كان قد احضر من تخلف من الاسارى الذي في صحبة ذي الخمار
وسالهم عن من افلت الاسارى فاخبروه بالشاعر ابعبلة وابوه شيبوب فقال عبد
هياف وحق ذمتا العرب وشهر رجب ما بقيت ابقي على كل من رايته من شعرا
الزمان ثم انه صرخ على جماعته من الفرسان وهم من اكابر قومه الاعيان وقسم عساكره قسمان
قسما خلاه لحاصر كسرى انوشروان والقسم الثاني اخذه وسار كما قدمنا قاصد عساكر العربان
حتى يهلك العرب ويرجع الى حصار الاعجام ثم انه قدم عليهم مقدم من الجبابره وتوجه
طالب بر العراق في ذي صحيته نصف العسكر وهم بالعدة الكامله والدروع السابله حتى
وصل الى مقابلتهم ووقعت العين على العين وبان الحين وتقابلت الفرسان بالفرسان
والشجعان بالشجعان فعند ذلك تقدم الامير عنتر ابن شداد وصف عساكره صفوف
وجعلهم ميات والوف وميمنه وميسره وقلب وجناحين وجعل في الميمنه هاني
وزيد الخيل واضاف اليهم عامر ابن الطفيل وجعل في الميسره روضه ابن منيع وخفاف
وبسطام واضاف اليهم غشم ابن مالك ودنار ابن روق البطل الهمام وقال لهم انتم الذي
انال بكم المجد والاحتشام ثم انه تقدم ووقف في القلب عند دريد ابن الصمه والملك قيس
ابن زهير وعندهم اولاده الثلاثة وابن اخته الهطال الفتى المداعس واخوه مازن وربيع
اليمني سيد الفوارس قال وكذلك فعل عبد هياف ورتب عساكره على هذه الاوصاف

وقدم ملوكه واقيال له فعند ذلك ادعى عبد هياف بمارة الموت وقال الذاريدك
ان تنزل الى الميدان وتاسرلي جماعة من هولاى الفرسان من الذي عليهم المعتمد بين
الاقران ويكونوا من حماتهم ولا تخلي منهم انسان وان عجزت اعلمني بالحال حتى اخرج
اليهم واقضى جميع الاشغال لان ما تم امر وجب ازعاج قلبي وخروجي لهم للمجال
ولا ارى على نفسي ان ابارز رجالا بين اللابن ورعاة الغنم فقال له مرارة الموت السميع
والطاعة فها انا يامولاك خارجا لهم وافود لك الجميع الى بين يديك وتفعل فيهم ما تقر
به عينيك والا من يكونوا هولاى لانك حتى ان مثلك يصير لهم مشارك في حومة
المجال ثم انه تقدم وقدام ما يتين الف فارس من كل مدرع ولابس ورامح وتارس وهو
كانه الاسد العابس واراد ان ينقض الى حومة الميدان فما امهلت عساكره بل انهم كبوا
روسهم في قرابيس سروجهم وقوموا الاسنة واطلقوا الاعنة وصار لهم ضجة ورنة
وقصدوا مع مقدمهم مرارة الموت الى بني عبس فعند ذلك التقت الفرسان بالفرسان
فلقوهم بني عبس وبني زهران وفزاره وغطفان وهوازن وشيبان فلما نظر عنتر الى هذه
الامور الواقعه والاهوال الرايعه فكادت عينيه ان تدمع وقلبه ان ينقطع لانه تذكر
هول الوقعة الاولى وما جرى عليه وما اصابه فيها وما وصل من الاذية اليه فانطلق
بقلب قوى وحصان جرى وسنان سمهري وصاح بصوت مرعب تكاد الفرسان من هوله ان
تنقلب ونادى وقال ويلكم اوغاد العرب واخس من ضرب في البيداء وتدا ومد طنب
قد حل وحياتي للدين ان ينقضي وللسيف ان ينتضي وحمل عليهم واطبق كانه النار
ذات الشرار وهو يقول يا لعبس لاجيار التار التار البدار البدار فهذا اوان كشف
العار في مثل هذا النهار الذي يبان فيه الفارس الكرار من الجبان الفرار هذا وقد صار
ظلام الغبار منسدل على الافاق وكثر طعن الرماح الدقاق وضرب السيوف الرقاق
وزادهم الصراخ والزعاق ومالت الفرسان الصناديد وساعدهم الغلمان والعبيد
وولت الاندال الرعاديد وانفرشوا في اقطار تلك البيد واما عنتر فانه قصد الى ميمنة
القوم فبلبلها ومال عليها فجندلها فهاربت بين يديه الفرسان وقصدوا ...
الا

الاغر من الميدان هذا وقد ندم الجبان وحار وقصد الهزيمة والفرار من هول ما عاين
في ذلك النهار الكثير الشر والاضرار الذي لم يسمع بمثله فيما مضى من الاخبار هذا وقد
رجعت بني عبس على اعاديهم اللدهم قنطار وبلغوا ما كانوا يؤملوه ورات منهم عساكر عبد
هياف حرب غير الذي كانوا يعهدوه وبني عبس عليهم اقبلت وقد قلبت الى الصدور الاعدا
رماحها وعاشت بعد الممات ارواحها وقد علا في الحي صياحها هذا والامير هاني ابن مسعود
فانه في ذلك اليوم اقرن عنانه بعنان عنتر وقد هان عنده البلا والخطر وصار يحصد
الابطال بالسيف الابتر ويطعن بالرمح الاسمر وكان ان ضرب شطر وان طعن دمر وكان
هاني في ذلك اليوم يقتبس من افعال عنتر الاسد الهصور وصار يصرخ في الرجال فتولى
من بين يديه ذات اليمين والشمال وكان يطاعن الفارس حتى يحتك الركاب بالركاب ويمد
الى مخصره والجلباب زنده كانه رقبة اسد الغاب ويقبض على جلباب درعه
ويصرخ فيه برعبه ويجذبه يقتلعه من بحر سرجه على راحتيه ويضرب به فارس اخر
ليتلف الاثنان في الوقت والاوان ولله در عنتر الريبال فانه كان حقيقا فحل الرجال
فقد فعل في ذلك اليوم فعل اجاويد الرجال اولاد الحلال فانه لبطل الاقيال واهلك
الابطال ودمر كل شجيع بطل وقد شالهم على راس الاسل وهاج في الحرب كما يهيج الجمل هذا
وقد اتسع عليهم البر وزاد بينهم الكر والفر وقد تصادموا على ظهور الخيل الاعوجيات
واختلف بينهم المنيات باختلاف الاصوات واللغات وطارت الجماجم من على غصون
القامات بالسيوف المشرفيات وقلت العزمات وحارت الباب السادات لما انهم
تحققوا النظر الى اشارات الممات وقد دار على الفريقين كاس ~~الحمام~~ الوفاة وتحسر
الجبان على ما فات وطرب الشجاع واظهر الثبات هذا وقد عاينت عساكر عبد هياف
من بني عبس اسد الرجال الهايبات وشاهدوا منهم خلاف ما كانوا يعهدوه في اول
الحملات فتغيرت منهم الحالات وفترت العزمات وفرق عنتر ميمنة القوم بطعنات قاطعات
نافذات وضربات قاتلات هذا وقد عظم المراس واشتد الباس وضاقت الانفاس
وعدموا الحياه والحواس وتقطعوا الجثث اثلاث وارباع واخماس وقددت الصور المترهفات

وعدموا السعادات ونذموا على ما فات لما عاينوا هذه الكاينات فكانوا على شكل
هذه الصفات كما قال في حقهم هذه الابيات

لقد عظم الخطب بين السراة ، بضرب الحسام وطعن القناة
وزاد الوهيج وقوى الضجيج ، وذبح الوديج من الذابلات
فتنخص جريح وهذا طريح ، وهذا ذبيح على الراسيات
وهذا يصول وهذا يجول ، وهذا مهول من النايبات
وهذا تراه بلا ناصر ، وقد سلبت الموت من الحياة
وزاد العجاج وقوى الهياج ، وراموا الهجاج من المرهفات
وعنترة الحرب وسط الوغا ، وقد كردس القوم بالصافنات
بطعن كمثل لهيب الحريق ، وصان الحريم واحمى البنات
كذلك عبس اسود الثرى ، اباعوا النفوس وجمع السراة

قال الراوي هذا وعنتر قد اراد استدراك الفوت وقصد الرايات وكان تحتها
مزارة الموت فميل بالجواد اليه حتى انه يا اخذه وصد من بين جبينه فلما راه مزارة
الموت وقد هجم بالحملة عليه فعند ذلك تلقاه واراد الاخر قتلته ووفاه هذا
وقد التحما في بعضهما بعض واخذا في الطول والعرض وجالا طويلا وتقاربا
مليا واخذا في الصد والرد والهزل والجد والقرب والبعد لكن لله در الفتى
الغضبان فانه كانت حملته من خلف عسكر مزارة الموت ففرق الابطال يمينا
وشمال ونادى اليك يا ابتاه دونك وهذا القربان وان عجزت عنه فدعني انا
اسقيه الموت الزوام هذا ومزارة الموت لم يثبت بين ايادي عنتر غير ساعتين من
النهار حتى انه طابقه وضايقه وسد عليه في الحرب طرقه وطرايقه وصاح فيه
ارعبه واتعبه واكربه وطعنه بالسنان بين ثدييه اخرجه من بين كتفيه فوقع
الى الارض صريع يلج علقما فيجيج قال فلما نظرت العساكر والفوارس الى طعنة هذا
الفارس نادوه ويلك شلت انامل وقطعت مفاصلك فلقد قتلت فارس كريم

بطل عظيم وبعدها حملت عليه جميع العساكر وهي كانها البحار الزواخر وتبعها عبيد
عبيد هياف وهم ثلاثين الف عنان وقد ارمت البيض من على روسها وطنت على
الموت نفوسها وزعقت التار التار البدار البدار وقصدت عنتر بجميع الاقران فتلقاهم
هو وولده الغضبان فلما نظرت بني عبس وعدنان الى ذلك الامر والشان فصاحت
وحملت وحملت من خلفها الفرسان وامامها الشجعان والتقت الرجال بالرجال
والابطال بالابطال وعملت البيض والرماح الطوال وكان في مقدمة بني عبس
دريد بن الصمه شيخ القبايل وتبعه الامير هاني ابن مسعود الفارس الحلاحل والبطل
المنازل وكذلك ميسرة وغصوب فحل الرجال وابن اخت عنتر الامير الهطال واسد
ابن ماجد الفارس المنازل وجميع الابطال وحماة القبايل هذا وقد انطبقوا على
بعضهم البعض وزاد الابرام والنقض وهزت الرجال في ايديها الحرب والمزارق
وكان لهم في المنايا اوفا طرايق وكثر من الاسنة اللمعان والبرق وخفقت الاعلام
والبيارق وحقت الحقايق وبان الكاذب من الصادق واهرق عنتر والغضبان
ادمية الخلايق حتى صار كانه البحر الدافق واما الامير هاني ابن مسعود فانه في
ذلك اليوم اشفا القلوب والكبود لانه كان يختطف الفارس من بحر سرجه اسرع
من طرفة عين ويضرب به الاخر فيقتلوا الاثنين ولا سيما مقدمين القبايل مثل
زيد الخيل وعامر ابن الطفيل وعشم ابن مالك وبسطام ليث المعارك وخفاف
ابن ندبة ودثار ابن رزق فانهم ساقوا الفرسان سوق واي سوق وافنوا بنصالهم
تلك الخلايق والامم وحيروا بفعالهم العرب والعجم وقد اسود النهار واظلم وفاضت
غدران تلك الارض بالدم ودها ركن الشجاع واهتم وولى الجبان والهزم وزاد بينهم
الانبساط والانقباض واخذوا في المجادلة والاعتراض وعظمت الصرخات وعلت
العيطات والضجات وكثر الدخول للحرب والخروج وتقلبوا على ظهار السروج وماجوا
مثل ياجوج وماجوج حتى تعلمت منهم الفرسان حقيقة الدخول للحرب والخروج
وصارت الاقران منقلبة والصدور بالدم مختضبة والخيول شارده والاهوال زايده

والعدد مبدده والفرسان ممدده وعنتر يصول ويجول وهو قد اخذ الميدان عرض
وطول فانشد وجعل يقول بعد الصلاة على الرسول

اذا شئت امطرت القنا لون عندم ، وجندلت فرسان الهياج المجذم
انا ابن كرام الناس من كل سيد ، اصول بباسي في الوغا وتقدمي
هلموا الى قطع الرووس فانني ، حريت وما طعن القنا بمحرم
انا فارس لم ينتج الدهر مثله ، سواي فقل لي بالورى وتكرمي
ايا عبلة اني فارس متقسور ، واقهر ذو باع وكل غشمشم
سا قسم بالبطحا والركن والصفا ، واركانها والمشعرين وزمزم
باني اقيم الحرب في حومة الوغا ، واشبعهم طعنا باسمر لهذم
اقيم ذرا عبس على الناس كلهم ، بجودي وعزمي واعتزازي وادهمي
اذا نادت الابطال في الحرب من لها ، انادي انا والموت بالموت مرتمي
خلعت عليهم خلعة الحرب فالتوت ، عليهم كان الحرب دارة درهم
واردت كبش القوم مني بطعنة ، ترى الرمح مني راعفا لصدر بالدم
انا الغيث لا انني غير حابس ، انا البحر لا انني غير علقم
انا عنتر العبسي فارس قومه ، وصايغ جسوم القوم لونا لعندم
ايا عبد هياف الذي قال انني ، قتلت فهم للحرب وانظر تقدمي
وان كنت تزعم انك الملك الذي ، اسرت ملوك الهند قسرا بلهذم
فابرز ترى طعنا وضربا اذا بدا ، تخول الفرسان عربا واعجم
لاني انا القا الفوارس ضاحكا ، وهم يلتقوني بكم غير مبتسم
واني هو الغضبان في الحرب عابس ، ينادي انا القمقام عند التقدم
غضوب تقدم وانظر الشيخ عنترا ، كبيرا وبلقا صدر كل عرمرم
وانا الكالي في الحروب على الذي ، يرى حركات النمل في ليل مظلم

قال الراوي يا سادة فلما فرغ عنتر من شعره واتم نظمه ونثره طربت الفرسان

من هذا النظام واخذهم الشوق والغرام فمكنوا من الاعدا بالحسام الصمصام
وكان اكثرهم اشتياقا الملك قيس الهمام ابن زهير البطل الضرغام فارس الافاق فانه
ذلك اليوم تمكن من الاعدا بالسيوف الرقاق والرماح الدقاق واشار وجعل يقول

نحن الهماليل من عبس اذا اشتجرت ، زرق الاسنة في الهيجاء والعقب ،
نبيد ابطالها في كل معركة ، بضرب يهتك للادراع واللبب ،
لا انثني في الوغا عن فارس شرس ، حتى اجندله بالويل والحرب ،
يهاب صولتنا من كان يعرفنا ، في البرية من عجم ومن عرب ،
ابي زهير وقومي خير من حملت ، انثى ومن وضعت من نسل ذي نسب ،
نحن الملوك ذوي التيجان نحملها ، منا جماجم تهوي البيض والقضب ،
وعنتر فارس الفرسان نعرفه ، كل الفوارس كشافا الى الكرب ،
مبيد فرسانها في يوم معركة ، وتارك الدم في الهيجاء منسكب ،

فلما فرغ الملك قيس من هذا النظام وقد اخذه في الحرب الهياج والهيام
واشتد الخوف والغرام فحمل وقصد القتام وتكنى ببني عبس الكرام ولكن لله در
بني عبس ما اعظم نخواتها وما اثبت على الحروب صافناتها واما الامير عنتر فانه
نثر الروس مثل الاكر وبدد الاعدا شرقا وغربا ومال عليهم بعدا وقربا واشبعهم
طعنا وضربا وارق دم الفرسان واهلك الاقران وخطف منهم الارواح وارمى على
الارض منهم الاشباح فكثر من الفرسان الاسا والجراح ودام الضرب واختلف وجرى
بينهم ما لا يجري على من سلف وساح الدم على وجه الارض واختلف بينهم الابرام والنقض
واشعلت الحرب نارها والقت على الفرسان شرارها قال ولم يزالوا في صدام والتزام
وتجريع الموت الزوام حتى اقبل الليل بالظلام وولى النهار بالابتسام وقد اندهشت
الابطال وحارت الابصار مما جرى عليهم في ذلك النهار ومما قتل منهم في حومة الميدان
من فرسانهم والاقران الا ان عساكر الهند والسند عساكر لا تحصى وهي بعدد الرمل
والحصى ولكن قد حارت منهم الاذهان مما عاينوا من قتال العربان الا ان الملك عبد هيافر

ارتدع وارتعد مما شاهد من حرب هذا اليوم وما قد قتل من تلك القوم وقال وحق
باسط الارض ورافع السماء من علم ادم الاسماء ما اظن انه قد جرى مثل هذا اليوم
لمن تقدم من ساير الامم لان قومي ما اسرع الا وهم في العدم ولكن في غداة غدا برادي براز
الى الميدان ومقام الضرب والطعان والتقط هولاء الفرسان الذين كانهم السباع
فقال له جميع ملوك الهند ومن يكونوا يا ملك الزمان هولاء الكلاب حتى ان مثلك
يبارزهم او يقاتلهم او يعد واحد من اشكالهم فدعنا يا ملك نحن لهم ولامثالهم فقال
الملك عبد هياف هذا وحياتي ما هو شغلكم لانهم والله فرسان وصناديد وشجعان
اما سمعت ولا يعمل في الحديد الا الحديد وما هولاء الابطال عرب لا سيما وفيهم مثل
عنتر ابن شداد الذي قتل واندثر ثم عاد واذا لم ابارزهم ما ابلغ منهم مراد ولا يشتفي
لي فواد ثم ان عبد هياف اوصى عبيده والخدام ان يعزلوا الخيله والة الحرب والصدام
قال الاصمعي وكان قد حدثني من اثق به وذكر لي انه كان لعبد هياف مايه وخمسين
حصان منها شيا بحريه وشيا بريا من انجب خيول العربان سوى ماكان له من الحصن
المسميه في ساير البلدان ثم انه امرهم ان يعزلوهم ويحضروهم حتى يشتت مجد في
الحرب والجولان ثم انه صاح في العبيد وقال لهم ويلكم احضروهم في جانب الميدان حتى
اعرف هولاي العربان كيف تكون حربهم والطعان قال فهذا ما جرى لعبد هياف
يا اعيان واما ما جرى لعساكر العربان فانهم باتوا تلك الليله وهم يتعادوا ما جرى
لهم في ذلك وما قاسوه من الحرب والطعان فقال لهم الامير هاني ابن مسعود ما هولاء الا
خلقا كثير وجيش غزير ولكن ترى يا ابو الفوارس ايش الذي اطلع هولاء الفرسان القناعس
من بلاد الهند فاحكى له عنتر على جميع ما جرى واخذ النوق ورجوعها الى صاحبها
وكيف قتل الغضبان اخاه المرهف وهذا كان سبب طلوعهم لاجل اخذ تار اخيه
قال ثم ان عنتر سال هاني كيف كان وقوعه في يد عبد هياف فقال له اعلم يا ابو
الفوارس انني كنت داير على ذي الخمار حتى اني اخذ منه بالثار واكشف عني العار
حتى اني صدفته في درب من دروب الهند على جنب غدير فالتقينا في تلك الاراضي

والا

والاطلال والتحم بيننا الحرب والقتال والضرب والنزال واذا نحن بهولاي العساكر
قد دهمنا فقاتلناهم وناصلناهم حتى ملكونا وقدمونا الى عند الملك عبد هياف ولكن
وانت ما هو ايها البطل الفوارس الاخيار لا تخاف ولا تخشى التلاف فقال له عنتر يا امير هاني
وحق ذمة العرب وشهر رجب ما هو الا فارس شديد وبطل عنيد ولكن اذا طلع غداة غدا
الى الميدان ومقام الحرب والطعان فذلك الوقت يبان الشجاع من الجبان كما قد قيل
في سالف الزمان عند الامتحان يكرم المرء او يهان اولعام اوسان قال ثم ان عنتر
صار يحدث هاني بباطن الامر وهذا الشان الى ان تقنطر به الحصان وبقا ملقي
على الارض والصحصحان وما تم له مع العجوز من الجميل والاحسان ثم انهم قطعوا الليل
في هذا الحديث والرواح حتى اصبح الصباح واضا بنوره ولاح قال فعند ذلك
وثبت الرجال الاوقاح ولبسوا الة الحرب والكفاح وبعدها اصطفت الصفوف
وترتبت المياة والالوف وتعدلت ميمنه وميسره وهم كانهم النار المسعره وقلب وجناحين
فرسان الحي وصاح على روسهم غراب البين وتقدمت الابطال والاحلاف وصاحت
فرسان الحجاز باصوات لا عندها فزع ولا مخافه وقصدت الى عساكر عبد هياف
فتلقتها فرسان الخزر وشجعانها وابطالها واقرانها لاننا ذكرنا ان عساكره الذي في
ذوابه اربعمايه الف فارس شجعان ويتبعها ثلاثين الف من السودان فتلقوا الجميع بني
عبس واحلافها وقصدوا الى هلاكها وتلافها وكانت بني عبس ومن معها من الفرسان
قلنا انها مايه الف من العربان هذا ولما ان التقت الصفان والتحمت الجمعان دزعقت
البوقات ودقت الطبول خانات وعلت الصيحات وتنكست الرايات وحكمت المشرفيات
وتقصفت الردينيات وهاجت السادات ورقصت الخيول الصافنات ووقعت
الروس من اعالي المقامات وضاقت بهم الفلوات واشتد الزحام وقل الكلام
وتزلزلت الاقدام وفلق الهام وثار القتام وتقدم كل شجاع مقدام وطرب في الحرب وهام
وانهزم كل جبان لمن الصدام وكثرت الاوهام وتطايرت الروس وهلكت النفوس
وتنادى الطعن بالرمح والدبوس وكان يومهم يوم عبوس وتصادمت الابطال الشوس

وارتفع القسطل وزاد الوجل وتقدم كل فارس بطل وتاخر كل جبان خوف
خوفا من الخيل وقضى يومهم بقطع الاجل وشردت الخيل وعظم الويل وقل القوى
والحيل وعاد النهار ليل وعصفت الارياح وكثر الجراح وجرى الدم وساح وتثلمت
الصفاح وتقصفت الرماح وراحت الارواح وتلفت الاشباح وطاشت الاقداح
وهاج كل شجاع جحجاح ونادى الابراح وولى الجبان وراح ورضى بالمذلة والافتضاح
وكم جواد رمى صاحبه على وجه البطاح ودق بالاربع وصاح وطاشت الالباب
وضربت الرقاب وعدمت الاحباب وثار الغبار والضباب وتراشقوا بالحراب
وجرى بينهم خطا وصواب وتوافقوا على وجه التراب وتماسكوا بالدروع والجلباب
وتناهلوا شراب العذاب وتقاربت الى بعضها الصناديد وهاج كل شجاع عنيد
وتشتت كل جبان عربيد وارتجت تلك الاقطار والبيد وصدقهم الوعد والوعيد
وتصادمت الجيشان واختلطت العسكران وقاتلت الاقران وجردوا كل سيف
يمان ومدوا كل سنان زان وجرى عليهم حكم مكون الاكوان الذى لا يشغله شان عن شان
فهو الله الرحيم الرحمن وقد كثر القلق وجرى من الاجساد العرق والدم اهرق و
الحسام امتشق وتقطعت الدرق ووقع الضرب على ما اتفق وغاب الشفق وتزاوروا
بالحدق وتقدمت الخيالة وجالت الرجالة ورشقت بنبالها النبالة وتصارخت الابطال
وتضاربت الرجال وجردوا كل سيف فصال وتطاعنوا بكل درع عسال وهاج الشجاع
وصال وطرد فى الحرب ومال وهزت الخيل العوال وارتجت الاطلال ومالت الجبال
وطلب الجبان الهرب والانفلال ورضى بالهزيمة والاذلال وتقاربت الاجال وهلكت
الاقيال وجرى الدم وسال قال الراوى فما كنت ترى فى ذلك اليوم الا سيوف تلمع
ورماح تشرع ورؤس تقطع ورجال تصرع ودم يجرى ويهمع وخيول تقوم وتقع
ووجه الارض قد تنقع وعجاج يلسع وملك الموت من قبض الارواح لا يشبع واخذهم
الهلع وكم شجاع لا ينثنى وقد ودع هذا والغبار ثاير والنفوس حايره وطاحون الحرب
دايره والعقول طايره والخيل غايره والمنيه باحكامها جايره والدما فايره والابطال

١٦

هامر والابدان نافر وحسد طريح واخر ذبيح واخر جريح ودم على الترب يسيح وتزلزلت
الارض والمهاد وصحت الفرسان والعباد وطاشت الابطال والاضداد وتقنطرت
الخيل الجياد وارتجف منهم كل فواد وعلا مقام الشجاع وساد وتقهقر الجبان وعاد
قال وقد ذكروا مولفين الشعر وكل راوي معتبر من اصحاب الروايات والاخبار انه لم يكن
في سائر وقايع عرب الجاهليه اشد من قتال ذلك اليوم من كثر ما جرى عليهم من البلايا
وما حلت فيه على الرجال من الرزيه لان الغبار قد علا حتى سد الافاق وقد نظروا
الكواكب من هول ذلك اليوم الشديد الاحتراق وعقد القسطل والعجاج على روس الناس
حتى تعاوى من مايته فرسخ بالقياس قال وكان هولاء القوم كما قال فيهم بعض واصفيهم
حيث يقول بعد الصلوة على الرسول

في يوم مهولا . على الانام طويلا . كم فيه خيولا . غدت تجول ميدان .
كم فارس حن . الى اللقا وتمنى . والصارم غنا . واخا الشجاع حيران .
من حرب فوارس . كالاسود عوابس . من كل ممارس . وللفوارس طعان .
والوقعه محض . بها الفوارس تنتشر . والترس كمزهر . لوقع نغمة عيدان .
والبيض تغنى . بنغمه وتاني . والسمر تثنى . بين وبالحان .
والركب تصفق . لها الزحام يطبق . والدم يحلق . من الفوارس حسبان .
والزايد ينقص . من اللئام ويرحص . والضامر يرقص . على سماع غنا الزان .
والدم ينقط . من الروس يسقط . والسيف يخط . من السواعد سيفان .
والنبل يزمر . الى اللئام ينفر . والطير ينقر . من الدمايم اجفان .
والخيل تحاكي . لو اشتقا واكراكي . والناس بواكي . على بنين وولدان .
في الارض تراهم . تعفوا بدماهم . والذل علاهم . كذلك عزهم اهان .
كم خيل صواهل . وسيوف فواصل . من قوم جواهل . ولا لهم ايمان .
مدح احمد طه . ومن به يتباهى . بالصدق تزاهى . بر رفعت وعلا شان .
ازكى صلوات . عليه متصلات . في خير ذوات . وما يكون وما كان .

قال الاصمعي واسناده هذا ولم يزالوا على ذلك الحال والصدام والالتزام حتى اظلم الظلام وخرج عنتر من تحت القتام ومواقف الزحام وقد جمد الدم على سيفه والسنان حتى بقا كانه شقيقة ارجوان من عظم ما سال عليه من ادمية الفرسان ومما قد فعل في حومة الميدان ومقام الحرب والطعان فعند ذلك تلقته فرسان العربان وهو قد نزل من على ظهر الحصان واخذ شيبوب الدرع والقنا وازال ما كان عليه من الدما وغسل له صدره ويديه وشكره واثنى عليه ورجعت جميع مقدمين القبايل والامارى وهم من عظم ما قاسوه حيارى ثم انهم نزلوا بتلك الارض والساحة واخذوا لهم الراحة واستقروا في المضارب والخيام واكلوا الطعام وهنوا بعضهم لرجال الكرام من الموت الزوام وباتوا يتحارسوا الفريقين وابطال القبيلتين الى وقع على هذه الرواح الحان اصبح الصباح فتحدرت الفرسان الى حومة الميدان يطلبون الحرب والطعان واصطفت الطوايف وصار كل مقدم زاحف وبقا كل جبان قلبه خايف من عظم ما قاسى من الزواحف

قال فعند ذلك امر عبدهياف باحضار خيله الجياد الذي ذكرناهم يا اجواد مدعين للحرب والجلاد لان عبدهياف خاف ان توانى عن عساكره في الجلاد يفعل لهم عنتر ابن شداد مثل ما فعل في اليوم الماضي قال ثم انهم قدموا الخيل الى بين يديه وقد ازدحها عليه فعند ذلك وثب قايما على الاقدام كانه الاسد الهجام وصار اي جواد يركبه وعليه يصول ويجول فيضم عليه بفخذيه فيقصف ظهره ويقضي عليه ويقول هذا ما يصلح للحرب والجلاد ولم يزل على مثل هذا المعتاد حتى قتل اربعه وسبعين جواد في حومة الطراد فاحضروا له بعد ذلك جواد يقال له القشعم فركبه وسيره بين تلك الامم وكان هذا الجواد نابت الاوصال قوي المجال رقيق لحم الخدين مضمر الجنبين كحل المقلتين ممتلي الوركين كما قال فيه بعض واصفيه

اسابقكم على طرف كحيل ، يطير وما له ريش الجناح ،
مليح القد معتدل كريم ، ويلحق ان سرى سير الرياح ،
بوثبته يجوب الارض جمعا ، تخفته لعيم على النجاح ،

لذلون

له لونٌ كمثل الليل شبه ❊ ووجهٌ قد حكى لون الصباح
ترى يوم الهياج له ارتياج ❊ الى رهج المعامع والكفاح

قال ثم ان الملك عبد هياف جعل على جسده جديد زرد مضاعف العدد كانها عيون الجرد لا يعمل فيها الصارم المهند ولا الرمح المسدد وتقلد بحسام يصلح ليوم الحرب والصدام كما قال فيه الشاعر حيث يقول

ومهند يغشي العيون ❊ من نور بارق حده في كل يوم مقبل ❊ يخشى وهو في غمده
فالموت من ضرباته ❊ يلقا الحمام بحده

قال الراوي ثم انه طلب الحرب والجلاد وتحدرا الى مقام الطراد وزعق زعقة منكرة حتى تزلزلت الجبال من صرخته وغاص في وسط العساكر بحملته وما هان عليه ان يطلب من احد براز ولا صدام بل انه كب راسه وغاص في القلب بذلك الجواد ودخل بين العساكر والاجناد وفرق الشجعان الجواد قال فعندها لقاه الفحل الغضبان وهو كانه النمر الحردان وجاد له بين الشجعان فما قدر ان يرد له عنان ولا يضبط لبسنان بل انه حاداه واخرق الصفوف والميات والالوف وجذع الانوف ولوح المخوف وبعدها صرخ صرخه عظيمه فولت الخيل على اعقابها وصادت راجعه بركابها وهي حاربه باصحابها وهي تدق بعضها بعض وقد تفرقت في جنبات الارض وهو قد فرق الفرسان بين يديه بالضرب والطعان وجندل الاقران واهلك الشجعان وهاج في الحرب كانه الاسد الغضبان ولم يزل في حملته وهو شاق في وسط العساكر بقوته حتى قطع وفات العسكر وهجم على المضارب والخيام والابطال تتنافر من بين يديه مثل الاغنام هذا وهو يلتفت ويرمقهم بالنظر وقد حار من فعله كل بصر واذا به قد راى الملك الاخضر وهو في الحديد والاغلال والباشات الثقال فصاح فيمن حوالية ارعبه وارجفه وانحنى عليه وخطف ما عليه من الحديد والقيود وهو كانه الجحو الجلمود او من قوم عاد وثمود فكسر حديده بقوته وحسن معرفته وشدته والتفت طعن بعض الفرسان ارماه واعدمه الحياه واخذ من تحته الحصان واركب عليه الملك الاخضر وهو مثل الاسد القسور وخرج به من وسط المعمعه من بين الاقران وتم سايقه

وهو يرد عنه الاقيال والفرسان حتى انه اوصله الى جيشه فشجعانه فاوقفه بين
فرسانه واعوانه وهو قد كملت مسراته وزالت زفراته وعاد الى مقام الحرب وموقف
الطعن والضرب وهو ملتهب حنق وفواد على ملاقات الابطال محترق هذا وعساكر
بني عبس وابطالها وفرسانها وشجعانها لم يعبد احد منهم يقف قدامه وخافت من هجومه
واقدامه قال فعند ذلك تلقاه الامير زهير بالخيل وانطبق عليه فصار بين يديه
فعند ذلك صاح فيه الملك عبيه فاتبعه والكره ومال عليه بنفسه ودار سنان رمحه
الى ورا ظهره وطعنه بعقبه اقلبه عن جواده كركبه وتركه ملقح في الفلاه وهو عبره لمن
يراه فصاح الملك على بعض عبيده فانقض عليه وشده كتاف وقوى منه السواعد
والاطراف واخذه اسير وقاده ذليل حقير ثم ان الملك عبد هياف طلب ميمنة العسكر
وكرت عليه نفسه ان يطلب براز من احد من البشر فصال وجال وطلب الحرب والقتال وانشا يقول

ولما التقا الصفين واختلفوا القنا ، والجند من تحت العجاج تزوم
والخيل عابسة الوجوه صوافن ، وهن من طعن الرماح كلوم
وترى اسود الحرب في وسط الوغا ، للبيض فوق رووسهم تكريم
فلاذن اعلبش لاقتلن فوارسنا ، ولان امرت فلانني مكروم
يا ال عبس بادرونا للقا ، حتى تبين سرنا المكتوم
فانا سيد العرب هياف الوغا ، نعني الاوفى من لذاك يروم

قال فلما فرغ عبد هياف من ابياته تحدرت اليه الفرسان وانطبقت عليه
الشجعان وكان اسبقهم اليه فارس من بني هوازن يقال له عبد الله وكان اسد
مغوار وفارس كرار وكان ابن عم دريد بن الصمه وكان له في الحرب صوله وهمه
لانه لاقا الاهوال ومارس الاقيال فحمل على عبد هياف حملة الاسد الريبال وجال
عليه واراد ان يوصل الاذية اليه قال الراوي فلم يمهله عبد هياف حتى انه صرخ
فيه صرخة هائلة وضربه بحسامه على هامه اطاح راسه قدامه فما وقع على الارض الا
واخيه صاح وحمل عليه ومال طولا وعرض فما تركه الملك ان يصل اليه حتى طعنه بعقب

ورمح قصف اضداعه وقضى عليه ثم ان الملك جال وصال وطلب البراز والنزال

وقال ويلكم اين الفرسان اين الشجعان اين الاقران اين من يزعم انه من الفتيان اين

من يطلب المخاطر في هذا المكان ابرزوا مايه بعد مايه وان اردتم الف بعد الف ويكونوا

من الفرسان الغاية فان لي في حربكم كفاية فاني واللّه لا بد لي من تفريقكم وهلاك

محكم وصيدكم واسر صغاركم وكباركم وفنا اشرافكم واخياركم ثم ان الملك عبد هياف

بعد ذلك المقال نادى بعض عبيده والرجال وقال لهم قدموا الي جوادي الشملال حتى

اني اشنع عليه في هذا اليوم القتال والتقي عليه هولاء الابطال ثم انه اترنح في سرجه

ومال كانه الاسد الرئبال وانشد وقال

قدم الشملال الحي يا غلامي ... فلقد زاد في الحرب غرامي

قدم الدرع وسيفي والقنا ... لاكر اليوم كرات الكرام

ما نبت لي ضربة قط ولا ... عاش مجروح بسيفي في الخيام

سترون الارض تجري من دم ... وترون الجو سقفا من قتامي

انا الدنيا خيالا زايلا ... وكان الناس فيها في منام

ما ان هذا اليوم فرضا لازما ... بجواد وقناة وحسام

اين عنتر اين غضبان ابنه ... يخرجوا لي لصدام في مقامي

قال الراوي فلما فرغ عبد هياف من شعره والمقال ركب الجواد الشملال

وهو فخرج من تحته مثل ريح الشمال وطلب البراز والنزال واذا قد برز اليه فارس

في الحديد غاطس رامح وتارس واخلف حتى صار بين يديه هذا والشجاع عدل بجه

عليه فتامله عبد هياف فراه شيخ كبير قد بان عليه الكبر لكنه في بحر سرجه كانه

النسر المعمر فقال له الملك عبد هياف من انت ويلك ايها الشيخ الجاهل بين

الانام على ما مضى عليك من السنين والاعوام فقال له الشيخ ثكلتك امك يا عبد هياف

يا من تعدا اطواره وجاز الاسراف انا مهزم القبايل انا الخايض القساطل ومفرج

العشاير وهازم العساكر انا بطل الحروب والقراع انا الفارس الشجاع والامير المطاع

علي ما اعطيت من العزم والاتساع انا صاحب العزيمة والهمة الشيخ دريد ابن الصمة الملقب برحاة الحروب الكاشف الكروب بشدة الطعن والضرب قال فقال له الملك عبد هياف ويلك دع عنك هذه الصفة الذي تصف بها نفسك لانك ما التقيت طول عمرك الا من هو شكلك ومن ابناء جنسك اياويلك انا فارس الهند والسند واليمن وبطل زبيد وعدن انا الفارس المهوب والبطل الوثوب الكاشف الكروب انا الموت الاحمر والبلاء المصور والاسد الغشور والفارس الشديد والبطل الصنديد والقرن العنيد انا خايض الغمرات انا ليث الفلوات الجن تفزع مني والشياطين تحيد عني انا الموصوف عند العرب والعجم انا الموصوف عند جميع الامم انا الذي اذا ربعت ولا اخاف انا المسمي بالملك عبد هياف ابن الملك عبد هبل الذي يضرب بشجاعته المثل ابن الملكة طلعة الذي كان لها بين الملوك والجبابرة سمعة قال فلما سمع دريد ذلك الكلام وعرفانه الفارس الهمام والبطل الضرغام فقال له اهلا وسهلا بك يا عبد هياف يا صاحب الملوك والاحلاف شرفت بك المنازل وافتخرت بك القبايل لان الشجاعة منك لايحة والبراعة عنك صايحة والفروسية تورق من شمايلك والهيبة تنطق عن خصايلك فقال له الملك عبد هياف ويلك دع عنك ما انت فيه من الخداع والهديان وارجع الى الضرب بالسيف اليمان والطعن براس السنان فهذا مقام الكرام وليوث الاجام ثم ان عبد هياف انشا يقول

الترس حوزي والمهند خندقي ، وترافق بينهما كليث اشدق ،
وانا الذي ادعي بهياف الوغا ، اشهى الى قلبي قتال مزندق ،
وانا الى قتل الفوارس عاشقا ، لاخير في رجل اذا لم يعشق ،
لو كنت ليثا ما قتلت دبابة ، او كنت نار جهنم لم تحرق ،
كم رام قتلي في الفوارس جاهل ، مزقته بالحرب كل ممزق ،
ان كنت تدعي في الحروب رحاتها ، فانا الذي ارويك من ذا يصدق ،
وابرز الى عنتر وكيده في الوغا ، ان كان عسكره لنا ما يلتقي ،

او كان يزعم انه بطلاً اذا ضاقت صدوراً ونولي متحقق

قال الراوي ثم ان الملك عبد هياف لما فرغ من شعره ونظمه صاح وعلى دريد حمل لبعد ان غمد الحسام وطعنه بعقب الرمح الهدام كاد ان يسقيه كاس الحمام فخرضه على وجهه الثري من غير كلام وقال له قم ويلك وسر الى اهلك من قبل ان تهلك فسار دريد الى ان وصل الى ابطاله ورجاله ومن بعده تحدر له بطل من بني هوازن فما امهله عبد هياف يصول ولا يجول حتى طعنه بالرمح تركه مقتول فبرز اليه اخوه حتى ياخذ بثاره ويكشف عنه عاره ولم يزل حتى بقي على مصرع اخيه ولجت الدموع من عينيه واشار اليه يرثيه ويقول

كان لي مونساً فعاد فقيدي ‍ اه واحسرة الفريد الوحيد
انه هذا اخي تولا قتيلا ‍ هد ركناً ما كان بالمهدود
يا فتى كان للمحافل زيناً ‍ لا اراه في المحفل المشهود
ها انا خارج الى بطل الحرب ‍ كي الاقي ما قد لقاه فقيدي

قال فلما فرغ من شعره حمل على الملك عبد هياف فلم يتركه ان يجول حتى طعنه في صدره خلاه الى جنب اخيه مجدول وصار كلما خرج اليه فارس قتله وعلى وجه الارض جندله حتى قتل سبعين واسر مايه وثلاثين هذا وقد حارت منه الفرسان وتعجب من قتاله الشجعان قال وكان الغضبان كلما هم ان يخرج الى الميدان فلم يمكنه ابيه عنتر الفرسان خوفاً عليه من غدرات الزمان بل عنتر صار يقول له اصبر يا بني ولا تغيب عني شخصك لان والله كل طلبه لك من دون الفرسان لانك قاتل اخيه المرهف ورادة ان يذيقك التلف ثم ان عنتر صار يرده وعامر يصده هذا وعبد هياف يصول ويجول في حومة الميدان عرضاً وطول وهو يقول اين فرسانكم اين شجعانكم اين فرسان الحجاز اما فيكم فارس يلتقيني في البراز اين من علق القصيدة اين من ادخل نفسه بين السادات الاماجيد احملوا علي مايه بعد مايه وان شيتم الف بعد الف فان في حربكم الكفايه وان كنتم عن حربنا عاجزين فولوا من بين يدي منهزمين قال فلما فرغ عبد هياف من كلامه انطبقت عليه مايه فارس اماجيد وابطال صناديد وحملوا عليه حملة رجل

واحد فصاح عبدهياف وحمل عليهم من غير رعب ولا انخاف وتلقاهم وجال فيهم
ثلاث جولات ففرقهم ومزقهم وبددهم شرقا وغربا وابادهم بعدا وقربا وراح كل واحد
منهم وهو لا يصدق بالنجاه وهو شارد في تلك الارض والفلاه وعاد الملك عبدهياف
من وراهم الى مقام الحرب في موقف الطعن والضرب ونادا ويلكم ابرزوا واحملوا حتى
تتعلموا ابواب الحرب وكيف يكون الطعن والضرب قال فلم يبرز اليه احد فصاح وحمل
كانه الاسد الغضنفر وانطبق على جانب من العسكر وهو قد انقلبت احداقه ولمع
مذاقه وطلع الزبد على اشداقه ومال عليهم وصال وضرب بالسيف الفصال وطعن
بالرمح العسال فصارت تهرب الفرسان والابطال من بين يديه يمينا وشمالا وخافته
جميع الاقران والانجاب الكهول منهم والشباب قال فبينما هو على ذلك الحال
وهو يركض في حومة المجال واذا هو بفارس في الحديد غاطس ورغم المنافس انطبق عليه
وجال ساعه من النهار وهما في جدال ونزال وادبار واقبال وكر وفر واخذ ورد وهزل
وجد وقرب وبعد حتى انهما كلا وملا ووقفا في تلك الساحه حتى انهما ياخذان لهما
راحه ثم ان الملك عبدهياف اعن الجواد وقال لذلك الفارس الجواد ويلك من تكون
يا وجه العرب الاجواد لاني اراك من فرسان الحرب والجلاد فقال الشيباني يا ملك انا الامير بسطام
وحامية بني شيبان وفارس هذا الزمان فقال له صدقت يا فتى الفتيان ثم انهما عادا
الى ما كانا عليه من المجال والحرب والقتال والتحما وانطبقا وانفصلا والتصقا وعلا
عليهما الغبار واخذهم النقع المثار قال الاصمعي يا اخيار ان فرسان الجاهليه الذين
كان لهم بالشجاعه هيبه وسمعه قال كانوا سبعه فكان منهم اصحاب الاحساب والانساب
اربعه والثلاثه الذين كانت امهاتهم اموات ولكنهم ابطال سادات وفي الحروب اصحاب
عزمات قال فكان الواحد من الاربعه هذا بسطام ابن قيس سيد بني شيبان وكان
ثابتا في الحرب والطعان والثاني ابن عمته الامير هاني ابن مسعود الكريم الاباء والجدود
والثالث سبيع ابن الحارث الملقب بذي الخمار الذي كانت العرب تحسبه بسبعة الاف
فارس كرار والرابع عمرو ابن العامري هكذا ذكروا اصحاب السير وكل راوي معتبر واما

الثلاثة

الثلاثه الذي امهاتهم اموات ولكنهم ابطال امجاد فكان الواحد منهم عنتر ابن شداد البطل
الجواد والثاني سليك ابن سلكه والثالث خفاف ابن ندبه العوي الجولد فهذه الثلاثه
المذكورين هم في ذلك الزمان ابطال الميدان وكان افرسهم واشجعهم من الفرسان في حومة
الطراد الامير عنتر ابن شداد لان هولاي الثلثه وغيرهم من الفرسان قد قهرهم في حومة الميدان
فلاجل ذلك فضلوه في الحرب على الجميع ولاسيما وقد قيل انه قد ورد في حقه عن محمد الحبيب
قال كان لبني عبس عبد نجيب وقيل انه ترحم عليه وذلك لما ان ذكرت بين يديه شجاعته
وشهدت له فرسان العرب وكان لبيد بن براعته وقد قال بعض اصحاب السير ان ما كان
في زمان الجاهليه افرس من عنتر الحنفيه قد سمع وتبصر ونرجع الى ما كنا فيه من الحديث
الذي تقدم هذا وان بسطام ابن قيس لما برز في ذلك اليوم الى الملك عبد هياف وحملا
على بعضهما بعض وتمانلا طولا وعرض هذا والملك عبد هياف قد التقيه واكربه ومد يده
اليه وقبض على حقويه وعض عليه وجذبه رجله وخطفه الى وراه فصار مرمي في وسط
الميدان والفلاه ثم انه طلب البراز وسال الانجاز فحمل عليه الفحل الغضبان ليث الحرب
والطعان وناداه ويلك دونك والطعان ودع عنك كثرة الهذيان فانا الذي قتلت
اخوك ابن امك وابوك وكسرت فرسانك وابطالك وضنك واقتالك فقوى همتك
وزيل عنك عارك قال فلما ان سمع الملك عبد هياف كلامه وتميزه بنظره على اقدامه
فقال له ويلك انت الغضبان ابن فارس عبس وعدنان فقال له نعم انا هو الفارس
الموصوف بين الشجعان فدونك وما طلبت من الحرب والطعان قال ثم انهما اصطدما
هذين الفارسين وصرخا صرختين كانهما اسدين والطبقا كانهما جبلين وافترقا كانهما
بحرين وحان الحين وزعق على روسهم غراب البين وتضاربا بالسيفين وتطاعنا
بالرمحين وما زال في قتال ونزال وحرب وجدال واتصال وانفصال وهما ددمدما
وافترقا واصطدما وتلازما وتهاجما واخذا في الصد والرد والهزل والجد والقرب
والبعد وجرى بينهم من الكر والفر والركض والمستقر وصاحا على بعضهما بعض واخذا
الميدان طولا وعرض وتقلبا على ظهور الخيل في بحار السروج حتى تعجبت منهما الفرسان

حقيقة الدخول الى الحرب وحقيقة الخروج وانتجا كانهما ياجوج وماجوج وتمت
الارض تعج وصاروا تارة يظهروا في الميمنة وتارة في الميسرة وتارة تجري بهم الخيل
خبب وتارة قهقرى وهما في مصادمة ومجادلة ومهاجمة وملاكمة وهم همهمة ودمدمة
قال ولم يزالوا في قتال وحرب ونزال واتصال وانفصال وهم بين لعل وعسى حتى
امسى المسا وحندست الغلسا فافترقا على سلامة وكل واحد منهما قد حمد على سلامته
صاحبه الندامة ورجع كل واحد الى قومه وهو يحدث بما لاقى من صاحبه في يومه واما
عنتر فانه تلقا ولده الغضبان حتى وصل اليه وقبله بين عينيه وشكره واثنى عليه
وقال وذمة العرب وحق شهر رجب ما انت يا غضبان الا فارس شجيع وما قصرت
اليوم في قتالك وحربك ونزالك فلقد اوردت الضرب مليح والتقيت الخصم باسلحة(?)
صحيح ورجعت من حربه وانت مستريح لانه والله يا غضبان فارس الزمان ومردى
الاقران وما لقينا مثله على مدى الدوام والازمان فقال له الغضبان يا ابتاه وحق
خالق الانس والجان الذي لا يشغله شان عن شان ما هو الا فارس العصر والاوان
وحاوي قصب الرهان وهو رجل ضرغام وليث همام ولكن يا ابتاه في غداة غدا ابرز
انا اليه وافرجك علي وعليه فاما اني انصر عليه واما يتركني قتيلا بين يديه لانه وحياتك
ما بقا ينتج بمثله الزمان ولا يجي شكله في هذا الدوران ثم انهم دخلوا الى المضارب والخيام
واخذوا الراحة الواردة للاجسام واكلوا ما راج من الطعام وهنوا الغضبان بالسلامة
العرب الكرام وباتوا يتحارسوا على هذا الرواج حتى اصبح الصباح فعند ذلك اصطفت
الفرسان وتقابلت العسكران وتعدلت الفرقان وانتظروا من يفتح باب الحرب
واذا قد برز من عساكر عبد هياف فارس كانه الليث العابس في الحديد غاطس راكب(?)
وفارس شنيوع(?) الفرسان ودرمقة(?) الشجعان واذا به ملك من ملوك الهند قد خاض
في الاهوال ولاقى المصايب الثقال فصال وجال وطلب البراز والنزال واذا بالفتى
الغضبان قد برز اليه وخرج الى الميدان وصدمه صدمة الشجعان واخذ معه في
الضراب والطعان وما تركه ان يقتل العنان حتى انه طعنه براس السنان تركه ملقى

في

في وسط الميدان ثم انه طلب البراز وسال الانجاز فبرز اليه من جانب العسكر فارس
اسود كانه برج مشيد وكان هذا الفارس هو مقدم السودان وهو من ابطال الشجعان
وما كان الا لا يقتل لدغتان ولا يثبت قدامه في الميدان الا ان لما ان تحدر الى الميدان
صال وجال وانشد وقال

ما الفخر الا الطعن في الميدان ... وبرازك الابطال والشجعان
فاعلم يقينا انني لك ناصحا ... ان السروج مجالس الفتيان
فلا خليتكم اسارى عنوة ... والبعكم في ساير البلدان
ولاضربكم على هاماتكم ... ضربا بسيف باتر وسنان

قال الراوي فلما ان سمع العضبان كلامه وشعره ونظامه فما اعجبه ولا
التفت اليه بل انه اثنى رجله على رقبة جواده ولا التفت اليه فحمل ذلك الاسود
عليه وقصد بالطعنة اليه فردها الفحل العضبان بالدرقة فعادت خايبة بعد
ان كانت اليه صايبة فرد الاسود وطعنه الاخرى فمال العضبان عنها وضوعها لكن
كل هذا يجري ورجله على عنق الجواد فحمل الاسود عليه ثالث مرة وقوم سنان
الرمح اليه وطعنه فمال عنها العضبان وجرد السيف اليمان ونقفه ابراه كالاثري
الاقلام فجرد الاسود الحسام وحمل على العضبان فاغناص منه وانجمع في سرجه
ووثب عليه وصدمه واندفع اليه ومد يده اليه وقبض على حلقه وقرط عليه خنقه
وخطفه وحذفه في وسط الميدان فصار ملتحج على وجه لصحصحان فحارت
الفرسان من فعال العضبان وقالوا من بقا ينزل الى هذا الفارس الصنديد والبطل
المعنيد فعند ذلك تقدم الى بين يدي الملك عبد هياف فارس يقال له علاقه
ابن الحارث وكان واقف وهو كانه الاسد الاكيد وهو ساكت لا يبدي ولا يعيد
من شدة ما اخذه من الغيظ الشديد حتى جرى ما جرى من العضبان فتقدم الى عبد
عبد هياف وقال له يا ملك الزمان انا اجيب لك هذا الغلام اسير ذليل مهان
او اتركه قتيل في حومة الميدان فقال له الملك دونك انزل اليه وخذ روحه من

بني جنبيه تمزها بحد علاقته يا اعيان وحمل على العضبان تغلب بن كثير
الخوف ملان فتلقاه العضبان في ساحة الميدان وتواشقا بحراب كانهما
النيران فقاتله العضبان ساعة من الزمان وبعدها نقل من يده السنان وانطبق
عليه وقبض بزنده على جلباب درعه وجفونه وجذبه اليه وشاله على يديه
وحذفه على من هم بالقرب اليه فوقع بين اصحابه ميتا وقد قضي عليه قال
ولم يزل العضبان على مثل هذا الحال حتى قتل اربعين فارس قيال فقال واحد
من عسكر الهند قبحك الله يا عضبان ما افرسك وافرس بالذين الفرسان
قال وبعد ذلك تقدم الى حومة الميدان فارس منتخب يقال له الشريد
ابن المهلب وقال انا اليه واخذ سيفه من بين جنبيه فقال له عبد هياف
لا يصح لا تنزل اليه جماعة من الفرسان والشجعان فقال له يا ملك انا وحدي لك
في اليه كفايه قال فلم تطيعه الفرسان بل انها صارت تنحدر اليه جماعة بعد
جماعه حتى صاروا مائة فارس من الفرسان العوابس وهو القهرهم وينزلهم
الذل والوساوس حتى حارت من فعاله الابطال وهابته الاقيال هذا والعضبان
قد صاح ومال على واحد خطفه وضرب به رفيقه فاتوا الاثنين ويركض ايضا
ويكمش اثنين اخر ويضرب فيهم اثنين يهلك الاربع وهاج ومال كالهيج تحول
الجمال وقتل شبعهم حربا وقتال فصاروا بينا فرقا امامه كانهم القطا وهم ما
لو فرقوا الصواب من الخطا قال فبينما العضبان يجول على تلك الفرسان وهو
كانه الاسد الحردان واذا بفارس قد هجم عليه وصار بين يديه وكان هذا
الفارس يقال له كانه صاحب مروه وامانه وقوم بخوم السنان واطلق العنان
وصال وجال وانشد وقال

يا من يخوفنا بسلمه باسه	اقصر فانك عن قليل تقتل
يا قوم لا تخشون امر قتاله	ان الشجاعة بالفوارس اجمل
عضبان هذا يوم شتجر لقنا	وكذا الفخار الى الفخار يكمل

ان كان

ان كان تزعم انك انك فارس ... احمل علي فانني لا اهمل

قال فلما فرغ كلامه من كلامه وما قاله من نظامه فتلقاه الغضبان وحمل عليه حملة الشجعان وقاتله وناصله وجاوله والتعبه واكربه ورواوغه وانصب وصاح فيه ارعبه وطعنه بالسنان في قلبه وعن جواده كركبه فمال عن الجواد بجور قومه ويضطرب في غشمه وصاح الغضبان من بعده على الفرسان وطرحهم في حومة الميدان وجال عليهم طولاً وعرضاً وهو ايرميهم على وجه الارض حتى انه قتل في حملته سبعين فارس من الابطال القناعيس فانهزم الباقي امامه وولوا من قدامه وعاد الغضبان الى عصابته والفرسان ماشيه بين يديه فتلقاه ابيه وقبله بين عينيه وقال له لا عدمتك يا فارس الاقطار ومشيع الاطيار فوالله لقد فعلت فعل البطل الكرار واشفيت الغليل وكشفت عنا العار وتلقيت الاخطار ولكن المراد يا فارس البدو والحضر واراد ان تجهز بما معك عسكر وتسير بهم من هذه الاماكن وتقصد الى المداين ويكونوا عشرة الاف فارس من الابطال العوابس حتى انك تكشف عن الملك كسرى الحصار وتنجده يا ابن الاخيار لاننا يا بني ما تخليه من ايدينا لاجل محبته واحسانه الينا لاني قد بلغني ان عبد هياف خلا عليه جماعه من عساكره الاخيار لاجل القتال والحصار وقد ضيقوا عليه الاقطار وعليهم مقدم جبار واسد مغوار تخافه جميع الاقران والشجعان وتخشاه الموالي والعبيد لانه بطل صنديد وهو عند الملك عبد هياف بمنزله عظيمه ورتبه جسيمه وهو الذي واقف على حصار كسرى انوشروان والذي معه شجعان اقران قال الراوي يا اعيان وكان قصد عنتر ان يبعد ولده الغضبان عن الملك عبد هياف هو ورفقاه خوفاً عليه لا يعدمه الحياه فقال له الغضبان يا ابتاه سمعاً وطاعه وكرامه وانا اطلب من الله انه يسلمك من الندامه ثم ان الغضبان في ساعة الحال انتخب له عشرة الاف فارس من كل بطل مداعس وليث مارس وهم بالعدد الكاملة والدروع السابلة والرماح الهندية والسيوف

اليمانيه والبيض الهنديه والطوارق الجوزيه والمناطق الشمانيه والخيول العربيه
هذا وقد تقدم عليهم الغضبان وسلافهم قاصدا الى مداين كسرى انوشروان حتى هلك
الشجعان ويبيد الاقران قال وكان قد صحبه عمه شيبوب حتى يدله على الطريق
ويباشر هذا الامر عن حقيق قال فعند ذلك قال الغضبان لشيبوب ماذا تشير به علي
يا عماه فقال له شيبوب قل انت يا ابن اخي ما تريد لانني قد عولت انا قبل مسيري
قدامك وقبل هجومك على القوم ادخل الى العسكر وانجسس من كل عارف خبير عسى انني
اقع بالحارث ابن زهير وانظر ان كان طيب وقتيل او اسير لعلي ان اتسبب في خلاصه
من العطب او فرج عنه بعد المرد او ما تحس بي الى وانا عندك وهو ان كان سالم
وان قدر الله تعالى علي بامر من الامور فانت قادر على خلاصي او تطلعت بثاري وتكشف
عني عاري فقال له الغضبان افعل يا عماه ما بدالك انجح الله اعمالك ولا خالف
اقوالك قال فعند ذلك قلع شيبوب ثيابه من غير مهل ولبس عليه ثياب المكر والحيل
واقعد المزي ايضا والنمط لعدان طلا جسده بشي يعرفه من حد كعبه الى قرص راسه
فبقا ابيض وغير خلقته وقد تغيرت حالته وعصب ساقيه وجبهته بعصابته وغير
صوته وبدع بصورته ولعبه لك اظهر الارتعاش في جميع جسده وقد توكى على عصاه كانت
معاه وعلق المزود في رقبته واتقن حيلته وحمل الخنجر تحت اثوابه وابدا جاه وانحلايه
وسار وهو سالم من الشر والضير حتى وصل الى العساكر بخير وهو ساعي في خلاص الحارث
ابن زهير ودخل الى بينهم كانه الغول او الاسد الدكول فصار كل من راه بالعين يزدريه
ولا يشتهيه وهو الا يطلب لا شيئا يا كله او زادا يتقوت فيه وهو ينادي بين المضارب
والخيام هيد ايها السادات الكرام والابطال الجسام والفرسان العظام حنوا على المسكين
الكئيب والرجل الغريب ومن فارق اهله وكل حبيب صاحب العيال والبنات والاطفال
من اضر الفقر وكثر الذلال قال ولم يزال يا كرام وهو يدور بين المضارب والخيام
الى ان اظلم الظلام ورقدت النيام وازهرت النجوم واطلع الله الحي القيوم فدار بين
المضارب من كل مكان وجانب وهو تاره يمشي على يديه ورجليه وتاره يقعد

وتاره

وتاره يحبوا ويلقي سمعه لعله ان يسمع حس احد من الاسادي وهو اشبه الخلو بالغنم ولكنه اسد غشمشم قال فبينما هو كذلك يدور ويدارس واذا به قد سمع انين ابن زهير الحارث وهو عال يبكي بكاء شديد ما عليه من مزيد من فواد زايد لوقيد وهو يتاوه ويتكوب وينشد ويقول بعد الصلوة على الرسول

يرى يجمع الايام شملي باخوتي ، واتقذ مما نالني من مصايبي
وارجع مسرورا اعيش بغبطتي ، بلذة عيشٍ عند خلٍ وصاحبِ
الا يا ال عبس الكرمين اولى النها ، ويا خير حي شامخ بين الاعاربِ
اما فيكم من فارس متقسورٍ ، يسير الينا طالبًا غير ذاهبِ
ويتقذني من حالة الموت عاجلًا ، ويوقع الاعادي عند كر الكتايبِ
الا يا ال عبس ادركوني بجمعكم ، بكل همام في الكريهة واثبِ
ايا عنتر العبسي هي لما جرى ، عليك وما قاسيت يوم النوايبِ
ايا عنترا يا خير من مسك القنا ، عدمت عتاق الخيل عند التجاربِ
ايا ابنه الغضبان حاشاك ان ترى ، لحالي وتتركني اقاسي النوايبِ
اما من زكي يخبر الاهل حالتي ، لعلي ارى يومًا لوجه حبايبي

قال الراوي فلما ان سمع شيبوب شعر الحارث عرفه فلم يتعداه وعزم على خلاصه وقصد اليه وخاف لا يطلع النهار عليه ولا ينال مطلوب ولا يصل اليه فتقدم واتى من خلف المضرب وقلع وتدًا من الاوتاد ورفع سجاف المضرب من غير ان يخاف ولا يرعب فقام قامة الحارث ونظر اليه فراى شخص داخل عليه وهو من خلف المضرب فحقق واذا به ابيض اللون مضطرب اللون فخاف الحارث والجزع ولحقه الاندهال والفزع وظن انه ممن لهم عليهم ثار وقد استغفل الحرسيه واتى حتى ياخذ ثاره ويكشف عاره فصاح عليه الحارث بعيد ويلك يا نسل الشياطين والابالس والمتمردين فقال له لا باس عليك يا مولاي فانا عبيدك البطل المهوب وابا رياح شيبوب وقد اتيت الى خلاصك من هذه الكروب وقد اتى معي ابن اخي الغضبان في عشرة الاف فارس اعيان حتى ننا

نكشف عن كسرى الحصار ونزيل عنه هذا الشنار وانت ايضا معي اعظم البشارات فان اخي عنتر قد عاد سالم بعد الممات وقد اتينا العرب السادات لقتال عبد هياف من جميع الجهات من عرب الرمال والفلوات ونحن اليوم في هنا واطمان من ريب الزمان قال فلما سمع الحارث الى هذا الكلام وصغى اليه وعرفه من لغته فقال له ويلك يا شيبوب من غير لونك واخفى هذا الزي كونك فقال يا مولاي انا ما عملت هذه الحيلة الا حتى اتوصل بها الى خلاصك من يد قناصك ثم انه تقدم اليه كانه النمر الهجام وقد بلغ من خلاصه المرام واخذه وطلع به من الخيام وصار يتخطى ارقاب النيام وكان اذا تقرب من الحرس فوضع الحارث الى وراه ويقف الحرس معهم ساعة ويسير وهم لا يعرفوه ويظنوه منهم الى ان تعوق به من بين تلك الاقوام وهو يجوز الخيام في جنح الظلام وهو اشد النمر الحردان حتى وصل به الى عند الغضبان ففرحت به جميع الفرسان وخلع عليه الغضبان وفرح لما راه سالم من حوادث الزمان وترجل عن ظهر الجواد وتقدم اليه وقبله بين عينيه وجات له التقادم والهدايا والتحف وكل منهم اهداه على القدر عليه ثم انهم باتوا بافراح وزالت عنهم الهموم والاتراح حتى اصبح الصباح واضا بنوره ولاح فقام الفحل الغضبان وركب على ظهر الحصان من غير فزع ولا مخاف ولا جزع و التفت الى الفرسان الذين معه والشجعان وقال لهم اسمعوا يا بني عمي ومن هم يزول همي وغمي على انني انا من امري على استعجال حتى اعود الى ابي عنتر الرئبال و اساعده في الحرب والقتال على هذا الملك المفضال والمراد انكم انتم تحملون حملة الابطال ولا تبالون بالموت الادنى بمقدم من الملك المقال حتى انها تجعلها حملة الافضال ويبقى يضرب لنا بها الامثال فاجابوه بالسمع والطاعة فها نحن بين يديك ولا نبخل بارواحنا عليك ولا تطيح روسنا الا تحت رجليك هذا وقد اصطفت الصفوف وتعدلت الميات والالوف وتقابلت الابطال وجالت الاقيال وحملت العساكر على العساكر والعساكر على العساكر وتقاربت العشاير ونظرت بني عبس الى فارسها الغضبان الاسد الجوعان فانه كب راسه في قربوص سرجه وحمل في الاول فتبايعت

متى

من خلفنا الاقبال وعمل الحسام العضبان والرمح العسال فصار الدم يسيل والابطال تقتل والسوال لم تقبل وتزادا لقتال وانخذم الرجال وعظم الخبال وكثر المال هذا والعضبان صار يفتك بالفرسان ويجدل الشجعان بالسيف اليمان وقد هل من حربه كل انسان وفر الجبان من بين يديه وعظمت الرجال عليه وهو يصول فيهم ويجول ويجندل كل بطل هلول وقد اقبل الموكب عرضا وطول قال فنظر مقدم عسكر عبد هيات الى فعال العضبان في حملته على الفرسان وكيف اهلك الاقران ودمر الشجعان وحمى حومة الميدان قال فعند ذلك حمل عليه وقصد له حتى انه يكف شره وشومه وانه يحمي منه قومه وقد طلبه شد الطلب وايقن انه يسقيه كاس العطب قال فلما ان عاين الى حملته العضبان وعرف انه قاصد اليه من دون الفرسان فاطلق لجواده العنان وقوم بين اذانيه السنان وصاح فيه صيحة الاسد الهدار وجنبه تحت يده اليسار واعطاه في كعوب الرمح وطعنه في صدره اخرج السنان يلمع من ظهره فتلقح على وجه الارض جديلا كانه من جذوع النخيل قال فلما رات الى ذلك فرسانه وشاهدته اقرانه مالت اليه وحملت عليه وتحاربت في الحرب تبادرت وبحي عساكر العضبان قصدت والجموع طلبت وتصايحت وتصادمت والاقران تلاحمت والابطال تهاجمت والشجعان تقدمت والاوباش تاخرت والسيوف تثلمت والرماح تكسرت وعلت في صدور الرجال الاشطان وزاد لهيب الحرب نيران وتمنى الجبان انه لو كان حضر يا والاوطان وندم على دخوله الى الميدان وتمايلت الطايفتان وزمر النشاب في ايدي الشجعان وغنت البيض الحسان على سماع هذا العيدان ودعا الدم وساح وبرقت الصفاح وسمحت الفرسان بالارواح لعدما كانوا بها شحاح وافتخر الشجاع وصاح ولم توسيته قد باح وهجمت ليوث البطاح وهبت عليهم عواصف الرياح ونادت لا براح من مقام الحرب والكفاح وقد فتك فيهم العضبان الفارس القمقام وضرب بالسيف الصمصام وقد اسقاهم من الموت كاس طفاح فشربوا كما يشربون الراح فاسكرهم حتى تلقحوا على الربا والبطاح وتلفت الاجساد الصحاح من طعن الرماح وكثر الجراح

وذهبت الارواح والغضبان عمل عمل وأي عمل ماسبقه اليه احد من الجبابرة الاول
وحان الحين وزعق على روسهم غراب البين على من قتل من الطايفتين وقال
الخصم لخصمه الحاين فهنا وقت قضاء الدين وقطعت المناكب والايدين وشقت
الرجال نصفين وتسمى الحجا لحجلين وثار الغبار حتى حجب الشمس عن نظر العين
وكان الفارس من بني عبس يلقا الفين وفي ذلك اليوم اشتهر كل فارس زين وقد
اشتد الحرب والقتال وقوي الضرب والنضال والطعن بالسمر العوال وكانوا كما
قال فيهم كل ناظم مفضال هذه الابيات

اذا سكرت عطارده الكفاح ۰ بكاس الموت من خمر الصفاح
وبيض الهند قد غنت ورنت ۰ على العيدان غيث كل صاحي
وميدان الحروب كمزن خمر ۰ يغنيهم ولم شربوا الراح
فكم ندمان قد نذعوا وطاشوا ۰ ولم يصغوا الى الوايش واللاحي
كان دماهم صارت شموعا ۰ اسنتها كنار في بطاح
واعناق القسي تميل شوقا ۰ الى الاوتار في وقت الصباح
مقام القوم فيها النبل حلوا ۰ طيورا بل تطير بلا جناح
وحمحمت الخيول اذا تبدت ۰ كمزمار ترنم في الصباح
وقد شربوا شراب الحتف صرفا ۰ وقد باعوا النفوس بيع السماح
وغناهم مغنيهم وناموا ۰ وصاروا كالبطايح في البطاح
وعربدة الرجال بشرب خمر ۰ بتوفيق ووفق واصطلاح
وقد دارت كوسات المنايا ۰ وادخنت الجوارح بالجراح
وصار السيف كالخمار يسقي ۰ فغابوا في المجي وفي الرواح
جماجمهم نواحي والدما قد ۰ حكى خمرا لارباب الكفاح
وصلى الله ربي ثم سلم ۰ على طه المويد بالسماح
قال الراوي يا ساده وهذا الغضبان قد زعق على الفرسان ايا ويلكم ابذلوا

المجهود

الجهود يا بني الاعمام وادخلوا لنا وقعه ثانيه مع هولاد اللئام فقويت بني عبس فلولها
وشحت الى بلوغ مطلوبها فوقعت الدقه والزعقه بين الطايفتين بان مقدم عسكر
عبد هيافر قتل وعلى وجه الارض جدل قال فعندها نزلت العساكر على بعضها
لبعض وماجت على وجه الارض في الضرب طولا وعرض وما لوا بخيلهم في القفار
وما شوا بين يديه الى نصف النهار حتى انهم قالوا لبعضهم ايا ويلكم اعلموا ان هذا
الغضبان الذي تكلف بقتالنا وقتال الملك فحل عام كامل وافنى فرساننا و
القبايل ولم يمل من قتالنا وطعاننا فكيف نتابث بين يديه او نتقدم عليه ايا ويلكم
النجاه النجاه والا متنا موتنا بالنجاه قال ثم انهم ولوا الادبار وركنوا الى الفرار و
تنكست راياتها والتفتا الى الهرب ظهورها وطلبت فلواتها انهزمت سادتها وكماتها
هذا والفحل الغضبان يضرب فيهم بالسيف اليمان ~~[illegible]~~ ويطعن في
ظهورهم بالسنان حتى انه شتتهم الى ابعد مكان وبعدها عاد عنهم بامان وهو كانه
شقيقه الارجوان مما سال عليه من ادميه الفرسان وهو يتمايل قدام بني عبس وعدنان
وهم من خلفه كانهم زهر البستان وهو يتمايل بينهم وقد تكسوا الخوذ بين الاعيان وهم
فرحين بما حصل لهم من النصر والظفر على ذلك العسكر قال وكان جميع ما تم
لهم وجرى كان يشاهده الملك كسرى وكان قد فرح بكشف تلك الشده وصار
يتعجب من تلك الفرسان وما قد فعلوا في حومه الميدان وكيف انهم على قلتهم كسروا هذا
العسكر العظيم والجمع العميم واسقوهم كاس المنيه وانزلوا فيهم الرزيه وبلغوا منهم المراد
والمرام واذاقوهم الموت الزوام في اقل من يومين تمام قال ثم ان القان كسرى في الحال
القنهم الخيل والاموال والتحف الغوال والخلع الحسان والسيوف اليمان وقال لهم
اي ابو الحجاد احضروهم الى الديوان ويكون معهم مقدمهم الليث الحردان لانه لا شك انه
من الاقران ولا احدا يلوى له عنان حتى انه فعل هذه الفعال واباد كل هذه الابطال
ايضا والاقيال فقالوا له هو قان الزمان هذا الفتى الغضبان ابن عنتر ابن شداد
فارس الحرب والطراد هذا يا قان الذي خلصنا الك الذي اتى من عند الملك الاكبر الرحيم قيصر